

العدد الرابع والعشرون

## كلمة الكلمة

### عالم البراءة يحترق في أتون العولمة

مر يوم الطفل العالمي واحتفى العالم به واحتفل فيه على غير العادة والمتعارف. فالصور التي تعرضها القنوات التلفزيونية ومواقع الشبكة العالمية للانترنت تظهر مدى البؤس والشقاء الذي تعانيه الطفولة المعذبة في العالم، حيث أضحي الأطفال في عصر ثقافة العولمة وحوار الحضارات وحقوق الإنسان وحرية على نوعين، أطفال الشمال وأطفال الجنوب أو أطفال (أطفال) وأطفال (لا أطفال) فكان التمييز في الرعاية والاهتمام وفي الظلم والإجحاف.

وبعد مناقشات ومساومات لتجاوز الخلافات حول قضايا عديدة، اختتمت قمة الأمم المتحدة الثانية، المعنية بقضايا الطفولة، بإقرار وثيقة دولية، تحمل عنوان (من أجل عالم لائق للأطفال) اتفق عليها ممثلو ١٨٩ دولة، وقد شهدت الدورة لأول مرة السماح للأطفال بحضور اجتماع للأمم المتحدة بصفتهم أعضاء وفود، حيث أعرب هؤلاء الأطفال نيابة عنهم وعن أطفال العالم عن قرفهم ونقدهم اللاذع وتوبيخهم العنيف لقادة العالم الذين أشعلوا الحروب وسببوا الكوارث والمآسي للأممومة والأطفال في العالم.

وعلى الرغم من قوة تلك الصرخة التي أطلقها الأطفال والآهات وتحذيرات المنظمات الإنسانية ووسائل الإعلام السمعية، والمرئية والمقروءة ورسائل الاستغاثة من المحرومين، لم تحسم هذه القمة قضايا خطيرة ومهمة عديدة، كالإجهاض وقضية الأسر الشاذة وإعاقة بعض الدول لإدانة الجرائم التي ترتكبها أكثر من دولة بحق الطفولة.

وقد تبين مما طرح من بحوث ودراسات وتقارير وما ألقى من خطب وكلمات إن الطفولة اليوم تعاني من أحوال سيئة على مستوى الصحة والتعليم والحماية من الاستغلال والعنف، ومكافحة مرض الأيدز، كما أشارت إلى أن الأطفال يعانون اليوم من هضم فظيع لحقوقهم، وإن هناك تغييب وعدم اهتمام بإعداد النظم الثقافية والاجتماعية والسياسية والأسرية والتي تصب في رعاية الأطفال والاهتمام بشؤونهم وتوفير المستلزمات الضرورية كحد أدنى من حق الطفولة المتعارف عليه عند الأديان والأعراف وتقاليد الشعوب والتجمعات.

لقد فشل الكبار في صنع حياة كريمة وعالم سعيد لأنهم قد فشلوا مع أنفسهم أولاً، فهل سيفشلون مرة أخرى بالوفاء بالتزاماتهم وعهودهم التي قطعوها على أنفسهم في رسم غد سعيد ومستقبل زاهر للأطفال، أو (النجاح) في إعطاء الأطفال - كحد أدنى - نظير ما يعطون من حقوق للكانات الأخرى إن لم يكونوا قد فشلوا.

وإذ تواصل مجلة الكلمة الطيبة مسيرتها من العمل المتواصل في سبيل بناء الأسرة المسلمة بالشكل الذي يدعم نماءها وبقائها لتكون البيئة الصالحة لطفولة سعيدة تنمو على حب الإنسان والخير للآخرين ونبذ مظاهر العنف والظلم فإنها تدعو إلى التمسك بالقيم النبيلة والمبادئ التي جاء بها الإسلام في القرآن الكريم وخاتم

الأنبياء (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام)، حيث السبيل الوحيد والطريق الأوضح للوصول إلى شاطئ السلام والأمان وسعادة الإنسان الطفل - الشاب - الكبير، وكما يقول الإمام المجدد الشيرازي الثاني بأن الحل يكمن في ارجاع الإسلام إلى الحياة كاملاً. فالإسلام شريعة الحياة، والحياة بكل تفاصيلها، وقد سنت القدرة الإلهية هذه الأحكام في موازين دقيقة فلا زيادة ولا نقصان، ولا لعب ولا اعتباط، فالإنسان والحيوان والنبات والطبيعة والكون في ترابط وارتباط، وأي خطأ يحدث في واحد من ذلك كله، فإن الخطر يصيب البقية، وشاعت الرحمة واللفظ الإلهي أن يحفظ لنا موازين المخلوقات وترك للإنسان حرية الاختيار، إما إلى سعادة أو إلى شقاء، وأما إلى موت في الدنيا أو إلى حياة حرة سعيدة من أول يوم له في هذه الدنيا وحتى ما بعد الممات.

أسرة التحرير

## ركن الأسرة

### شجار الأطفال تفاهم أم اختلاف

تختلف أمزجة الأطفال وطباعهم النفسية فمنهم العصبي ومنهم الهادئ، واختلاف أمزجتهم تتولد منافسات وشجارات ونزاعات تؤدي إلى عدم الاتفاق والخصام الدائم سواء كان هؤلاء الأطفال أشقاء أم لا. وتبدو الشجارات واضحة بين الإخوان لأنهم دائماً في نفس المكان. أما الأطفال الآخرون كالجيران والأصدقاء وغيرهم فإن الخصامات تكون أقل وذلك لعدم وجود الاحتكاك المستمر.. وبعض الآباء ينظر إلى أسرهم نظرة مثالية، ويرغبوا في أن يكون أبناءهم مثاليين في كل شيء، وأن يتعاونوا ويحموا بعضهم بعضاً ويلعبوا معاً بمنتهى اللطف وان لا يتخاصموا، ولكن الخصومة شيء طبيعي جداً والآباء أنفسهم قد مارسوه أثناء فترة طفولتهم. فالشجار الذي ينشأ بين الأولاد هو عملية طبيعية ويعتبر دليل على العافية العقلية والنفسية عند الأطفال على عكس ما يعتقد الناس وحتى بعض المختصين، حيث أنه يأتي نتيجة عملية نمو الشخصية وتبلورها لدى كل طفل، وهذا النمو يؤدي إلى اختلاف أمزجة الأطفال وشخصياتهم من خلال تجارب شخصية مختلفة.

ويرى علماء النفس أن الشجارات التي تحدث بين الأطفال هي أول تجربة في المنافسة وإبراز شخصية الطفل وتحقيق ذاته لهذا فهي فرصة للطفل للتعبير عن نفسه، أو فرض إرادته الخاصة والدفاع عن حقوقه كما أنها تكشف من جهة أخرى عما يمكن أن تخفيه شخصية الطفل من ميول تسلطية أو عدوانية غير طبيعية وهي علامات تدل على عدم تبلور شخصيته وحاجتها إلى المزيد من العناية والإشباع العاطفي لتحقيق الذات والشعور بها على نحو أكمل. وهنا يأتي دور المربين في توجيه هذه الشجارات وتحويلها من السلبية إلى الإيجابية ومن خلال توظيف هذه الشجارات وإعطاء الطفل الدروس التربوية التي يكون الشجار مصداقاً ومثالاً لها وكيفية الاستفادة منها.

### الشجار.. ألوانه ومظاهره

في أغلب الأحيان لا يجتمع أطفال في مكان واحد سواء كانوا أخوة أو أصدقاء أو أقارب إلا ويتشاجرون. وتتعدد مظاهر الشجار بين الأطفال فالطفل الأكبر، كثيراً ما يحاول السيطرة على باقي إخوته الصغار، وهو يطلب من أبويه الحصول على الرعاية والاهتمام بنفس ما يحصل عليه أخوه الصغير.

أما الأولاد فإنهم يحاولون السيطرة على البنات بشتى الطرق ومحاولة تقليد الكبار في ذلك. ويظهر هذا واضحاً عندما تظهر الفروق بين الجنسين، وتتحدد خلالها سمات الشخصية الذكورية والأنثوية. وتتميز العلاقات بين الجنسين في هذه المرحلة بالمجابهة والتحدي والذي يخلق مشاكل بين الإخوان فنرى بأن الصبي يريد السيطرة على الفتاة بأي شكل من الأشكال، إذ أن الأطفال في هذه السن يتمسكون بمفاهيم وتصورات جامدة حول طبيعة الدور الملائم للذكر والأنثى، ويعجزون إلى حد ما عن التكيف مع بعضهم البعض لأنهم يكتشفون

ولأول مرة هذه الفروق بين الجنسين فيحاولون التميز، حيث يميل الأطفال الذكور إلى مخالطة بعضهم البعض، وكذلك الإناث، ويبدون تجاه بعضهم أنماطاً من السلوك العدواني قد يتمثل بأنواع من الشجارات ونادراً ما تكون خطيرة.

ومن مظاهر الشجار لدى الأطفال هو لجوء أحد الأطفال الناجحين إلى إغاضة الطفل غير الناجح في دراسته فيتشاجران، أو قد يتنافس الأطفال مع بعضهم البعض على لون الشعر أو شكل الجسم أو قصره أو طوله أو ضخامته، أو على نوع الملابس التي يلبسونها أو على ما يملكه طفل ويفقده آخر إذ يصنعون من هذه المظاهر حالات من المواقف المتضادة، ويحاول كل طفل الإصرار على رأيه في بادرة منه لإثبات شخصيته.

وتعد الغيرة بين الأشقاء أحد أسباب الشجار، والغيرة شعور طبيعي بين الأخوة، تنشأ في غالب الأحيان عن خوف أحد الأطفال، وبشكل خاص الطفل الأكبر من أن لا يهتم الأهل به لأنه أصبح كبيراً وتحول الاهتمام وحب الوالدين إلى الطفل الأصغر، الذي يستحوذ في معظم الأسر على اهتمام ورعاية الأبوين. فتنشأ حالة من العدائية نحو الطفل الأصغر والأبوين معاً وتختلط مع الغيرة والحسد.

وقد يكون لجو الأسرة عامل من عوامل تصعيد أجواء التوتر في المنزل وبالتالي إلى الشجار مثل ضيق المكان المخصص للعب الأولاد، أو كثرة الواجبات المدرسية، وعدم توفر فرص لإمضاء العطل خارج المنزل لذلك نرى أن أطفال الأرياف والضواحي يختلفون عن أقرانهم في المدن كما أن عدم وجود الجو الأسري المستقر والأمن مادياً ومعنوياً أثراً على الطفل في توفير الطمأنينة والراحة النفسية.

### دور الأهل في إدارة الشجار

أكد المختصون في العلوم الاجتماعية وعلم نفس الطفل بأن شجار الأطفال إحدى الوسائل لإثبات الذات والسيطرة، وكلاهما من الصفات اللازمة لنجاح الإنسان في الحياة، بل إن الشجار فرصة يتعلم فيها الطفل على المزيد من الخبرات، منها وجوب احترام حقوق الغير، والعدل والحق والواجب، والصدق والكذب، وأهمية الأخذ والعطاء بأسلوب يحقق له المحافظة على حقوقه وعلى حقوق الغير، لذا يجب على الأهل أن ينتهزوا هذه الفرصة لزرع الخصال الحميدة في أطفالهم كما وعلى الآباء والمربين انتهاز مناسبات شجار الأطفال في توجيههم الوجهة التربوية السليمة وتعريفهم بالحق والواجب واستثمارها في زرع الخصال الحميدة عندهم.

إن مسؤولية الأهل هي مسؤولية غاية في الدقة والحساسية في التعامل مع هذه الشجارات، والحد منها يكون عبر اتباع وسائل تربوية تولي الاهتمام للشخصية الفردية لأطفالهم وتسعى إلى غرس بذور الخير والمحبة في نفوسهم وغرس أنماط التكيف الاجتماعي الصحيح عندهم، بحيث تتم السيطرة على انفعالاتهم والتعبير عنها بأساليب مهذبة ولبقة في المستقبل.

فالطفل في هذه المرحلة يراقب تصرفات والديه ويقلد حركاتهم وتصرفاتهم. فالطفل من سنواته الأولى ينزع إلى تقمص شخصية أبويه ويحاول نسخ شخصيتهم وانفعالاتهما، فإذا وجد في سلوك والديه أو أحدهما ميلاً للتعبير عن الانفعالات كالغضب مثلاً، بطرق تغلب عليها الشدة في التعبير، أو العنف، فإنه يعمل على تقليد هذا السلوك من خلال الشجارات التي تنشأ بينه وبين أشقائه.

فالأسرة يمكن أن تكون إحدى أسباب زيادة الشجارات بين الأخوان فالأب والأم إذا كانوا غير هادنين وعلى

شجار دائم، سينعكس ذلك على شخصية أولادهم الذين سينشأون مضطربين وغير مستقري الشخصية.

### الآباء أولاً

ينبغي على الآباء عند تربيتهم لأولادهم أن لا يقوموا بذلك على طريقة الكبار، حيث أن من الصعب على الأولاد أن يتمالكوا أنفسهم ويتغلبوا على نزواتهم إذا كان الآباء عنيفين في ردود أفعالهم فيكون الطفل بطريقة اتوماتيكية مقلداً لهما.

يشدد المختصون على إن بعض المواقف والأساليب التربوية تقوي الخصومة بين الأطفال وتوجهها. ومن أهم تلك الأساليب التربوية هي تجنب المقارنة بين الأطفال والتفضيل ولو بالإشارة، فعلى الأبوين عدم فعل ذلك حتى يعاملا كل طفل بما يستحق وليس بالمقارنة مع غيره حيث أن لكل طفل شخصية مستقلة يعتز بها وليس من السهل عليه أن يستبدلها.

كما أن على الأهل أن يعملوا على المساواة بين أولادهم ولكن هذه الطريقة لا تنجح دائماً لأن الأطفال دائماً سيجدون ما يشكون منه. وربما سيكون من الأفضل إعطاء كل طفل حسب حاجته وذوقه، واهتمامه، من دون أن يخالجهم شعور بالذنب حتى يكون لكل طفل شخصيته المميزة.

كذلك ينبغي وضع قواعد للأطفال على نحو يشيع التفاهم ويقلل من أسباب الخصام، مثل: عدم استعمال الضرب، ويمكن استبدال هذا الأسلوب بغيره كوضع قواعد للطفل بشكل تعليمات فتقول له إذا أردنا استعارة بعض الأغراض فينبغي طلب ذلك مسبقاً فالطفل سيستحسن ذلك لأنه سيطور شخصيته تجاه إدراك الحسن والقبح في الأشياء.

ويؤدي تشجيع الآباء لأطفالهم على التعاون والمشاركة بتأدية أعمال مشتركة بينهم إلى نوع من احترام الذات عندهم فإذا نجحوا في اللعب دون عراك سينجحوا في حل مشاكلهم بأنفسهم دون صراخ أو شجار وبذلك يوفر الآباء على أنفسهم عبء المراقبة الشديدة على الطفل ويأمنوا من حدوث هذه الشجارات بشكل دائم، وبنفس الوقت يضمن الآباء نشأة أطفالهم النشأة السليمة.

### التأخر الدراسي عند الطفل

#### الطفل قبل المدرسة

يعتبر الدخول إلى المدرسة أول وأكبر مغامرة يقوم بها الطفل في بدء حياته، فإنه في طفولته الأولى نراه يستمع إلى ما يقوله أقرانه عن المدرسة والصف والأصدقاء، فينتظر دخول هذه الحياة الجديدة والتي تكون نوعاً ما غامضة في نظره ومخيلته لعدم معرفته بها معرفة تامة، حيث تعتري نفسه خليط من الانفعالات التي يتخللها الفضول والجزع وقلة الصبر والإقدام والاحجام، ولعله يحس أنه وحيد ومهمل إذا رأى أقرانه، وكل الذين يكبرونه قليلاً يمضون من دونه إلى المدرسة ويعودون منها، وكلهم نشاط يتعلمون فيها القراءة والكتابة ولا بد أنه استمع بكثير من الدهشة والاستغراب إلى الحديث الذي يتناول ما يجري في هذا المكان، وهو على الرغم من

تشبثه بالبيت وحرصه على البقاء فيه، إلا أنه يبدأ يرغب بالخروج منه والذهاب إلى المدرسة، خاصة وأن أصدقاءه كلهم يذهبون إليها.

لذا فإن الطفل يرغب فيما يرغب فيه أقرانه وأن يفعل مثل الذي يفعلون، ثم أن الصغير قبل سن المدرسة يرنو إلى فيحس بأن عليه أن يمارس تجربة الانخراط في الحياة العامة خارج المنزل فيتوق إلى أن يحبه الآخرون، وأن يكون محبوباً عندهم وأن يشاركهم ما يقومون به من كافة النشاطات اليومية والتي من خلالها يمارسون طفولتهم فالمدرسة ليست كما يتصورها البعض هي لمجرد الدرس وتعلم القراءة والكتابة وغيرها من العلوم بل هي مؤسسة تربوية متكاملة إذ أنها تعلم الصغير جل ما يكون في إطار مستلزمات الحياة الاجتماعية السليمة، إذ إن الغرض من التربية هو صنع جيل مؤهل معنوياً ومادياً، بترسيخ القيم الإنسانية والأخلاق الكريمة، وتنمية المهارات، وأيضاً تنمية جميع الأبعاد الوجدانية المتعلقة بهذا الكائن، من الجسم والذهن والنفس والعواطف والعقل، وتحريره من المضايقات والظلمات والنقائص وهي أيضاً تمد الطفل بطاقة هائلة لبعث النشاط والحيوية في نفسه فنرى الطفل يتعلم ويلهو ويلعب في نفس هذه المؤسسة التربوية..

### أسباب التأخر الدراسي

لسوء الحظ إن بعض الأطفال يتعرضون في المدرسة المشكلة التأخر الدراسي والتي تعتبر من أصعب المشاكل التي تواجه التلميذ لأنها تحصره في زاوية ضيقة وتجعله رهينها حيث السبب في إصابته ببعض الأمراض النفسية مثل الغيرة الشديدة، أو الخوف وضعف الثقة بالنفس أو الإقدام على القوضى أو سيطرة السلوك العدواني عليه إلى غير ذلك من المشاكل المترتبة على شعور التلميذ بالنقص والإطواء أو السلبية أو العدوان أو السرقة واضطراب صحته النفسية.

وعندما نريد تحديد مشكلة التأخر الدراسي فإنه يجب علينا معرفة السبب في ذلك فقد تكون الأسباب خارجة عن إرادة الطفل كالأسباب العضوية أو أن هناك عوامل متعددة تساهم في تكوينها المدرسة أو البيت أو كلاهما ولجلاء أسباب المشكلة يجب أن نتطافر جميع الجهود في البيت لا سيما الأبوين أو المربي والمدرسة من خلال المعلم والاختصاصية الاجتماعية أو الطبيب النفسي ومن الضروري على أسرة أن تقوم بجمع معلومات دقيقة وموضوعية عن حالة الطفل، ليكون الوصول لتشخيص حالة الطفل أيسر وأضمن، كما ينبغي متابعة الطفل صاحب المشكلة من امتحان إلى آخر ومن سنة إلى أخرى وليس بشكل وقتي فقط.

وترجع أسباب مشكلة تأخر الطفل في المدرسة إلى أسباب فردية وتنقسم إلى ثلاثة أقسام جسمية وعقلية ونفسية.

في الحالة الجسمية يعاني الطفل المتأخر دراسياً من ضعف عام بسبب سوء التغذية أو إصابته بالأمراض الطفيلية أو ضعف السمع أو البصر. ومن الناحية العقلية قد يكون مستوى ذكاء الطفل المتأخر دراسياً أقل بكثير من مستوى الذكاء العام لبقية الأطفال أو ربما يكون متخلفاً في قدراته العقلية، مما يجعله غير متابع لدروسه. ومن الناحية النفسية إذا كان الطفل مصاباً بعاهة ما قد تسبب له السخرية من زملائه فيتولد لديه الشعور بالنقص وضعف الثقة بنفسه فيكره المدرسة ويكثر غيابه وربما لجأ إلى حيل تعويضية لا شعورية كالتبرير والنكوص وغيرها. فالحالة النفسية المتردية لدى الطفل تؤثر عليه سلباً فتؤدي إلى تراجع في دروسه وتجعل

منه شخصاً مشلول فكرياً فالطفل المصاب بعاهة لا يجب أن يكون حبيس البيت بل يجب أن يعامله المجتمع على أنه فرد عادي يتمتع بكافة حقوقه ويؤدي واجباته التي يقدر على أدائها حتى يصبح فرد سوي وغير معزول. وهناك أسباب أخرى كالتدليل الزائد للطفل من قبل الوالدين أو اضطراب جو العائلة كوجود حالة فقر في العائلة أو وجود مشاكل مستمرة مما تعمل على تشتت ذهن الطفل وانعدام قدرته على التركيز.

ومن الأسباب الأخرى التي تؤدي إلى التأخر الدراسي للتلميذ (الطفل) هو ما يتعلق بالمدرسة والمدرسين عندما تكون هناك حالات من الضغوط على التلميذ من قبل المدرسين وإدارة المدرسة فيكون أساس المعاملة قائم على القوة والتزمت والشدة مما يؤدي إلى نتائج عكسية حيث يبدأ الطفل بأن يكره مدرسته ويظهر عدم رغبته للذهاب إليها. لأن التوافق النفسي والشخصي سينعدم عند التلميذ في محيط المدرسة. فنلاحظ بأن المعلم المتفهم والقوي الشخصية والحنون سوف يكسب تلاميذه بسهولة ويجعل المادة محبة لديهم حتى ولو كانت صعبة الفهم عليهم أما إذا حدث العكس فإن الطفل سوف ينفر من المعلم والمادة وحتى من المدرسة في بعض الحالات لأن المعلم سوف يمثل له غولاً قد ينقض عليه في أي حصة دراسية.

وهناك أسباب عضوية تسبب التأخر الدراسي تتضمن العيوب السمعية والبصرية وعيوب النطق والكلام والضعف البدني وقصور القدرات العقلية، وهي من أخطر المشكلات التي يعاني منها أطفال المرحلة الابتدائية حيث تتعطل المدرسة عن أداء وظيفتها ويستطيع كل معلم أن يقرر وجود هذه المشكلة في كل فصل دراسي بالمرحلة الابتدائية، حيث توجد مجموعة من المتعلمين الذي يعجزون عن مسايرة بقية زملائهم في التحصيل الدراسي، فتصبح المشكلة مشكلة تأخر دراسي نوعي. حيث يعاني المتأخرون دراسياً من مشاعر النقص، والإحساس بالعجز عن مسايرة غيرهم، وغالباً ما يحاول هؤلاء التعبير عن هذه المشاعر السلبية بالسلوك العدواني أو بالانطواء والانعزال، أو الهروب من المدرسة، أو من المجتمع ككل.

ومن الأسباب الرئيسية في رسوب الطفل في المرحلة الابتدائية التخلف أو الضعف في القراءة وإذا قدر للطفل أن ينتقل من صف دراسي إلى ما هو أعلى منه - بصرف النظر عن المستوى الدراسي التحصيلي له - فإنه يواجه صعوبة استيعاب المنهج الجديد، فتزداد المشكلة تعقيداً.

إن تحديد حاجات هؤلاء الأطفال ومستوياتهم وإعداد الخبرات والمعلومات والمهارات التي تسد هذه الحاجات وتلائم تلك المستويات أمر عسير بالنسبة إلى المعلم العادي، ولذا فإنه من الضروري أن يعمل المعلمون مع الموجهين والاختصاصيين المختصين بالاشتراك مع إدارة المدرسة لوضع أو اختيار البرنامج المناسب لعلاج هؤلاء الأطفال من الضعف القراني أولاً، ومن ثم يمكن تجنب المشكلة في وقت مبكر، وكلما تم التعرف على الطفل المتأخر دراسياً، وأمكن تحديد نوع تأخره سهل إعداد برنامج دراسي ملائم له. فمن الأمور التي يمكن أن يقوم بها هؤلاء المختصين والمربين أعداد دورات تقوية للقراءة كإعطاء الأطفال قصص قصيرة محبة لديهم لقراءتها في البيت والتدريب عليها ومن ثم قراءتها في الصف.

### مساهمة في بعض الحل

على أولياء أمور الطلاب أن يمهّدوا للطفل دخوله للمدرسة فلا بد أن يتهيأ الطفل نفسياً وجسدياً لهذه المرحلة المهمة في حياته حيث ينبغي أن يتمتع بكامل صحته، ولذا يجب أن يجري له فحص طبي من قبل الطبيب.



وعلى الأبوين أيضاً أن يربيا الطفل على التفاهم مع الغير في محيط المدرسة أولاً ثم في محيط العامة، فإنه من الواجب تشجيع الطفل على أن يكون اجتماعياً مرناً يحسن تجربة الأخذ والعطاء ويتقن التكيف.

إن صحة الجسم ليست كافية وحدها من أجل تكوين إنسان منتج سعيد، بل لا بد أن يكون العقل سليماً ومشرقاً، وتكون الشخصية سوية وبعيدة عن الاضطراب والانحرافات، ويظل الطفل يشعر بأنه يتمتع بعقلية سليمة ومتماسكة ما دام يحس بالثقة في محبة أبويه وما دام يمارس الاندماج في حياة الجماعة. فيضطلع ببعض المسؤوليات، ويحقق بعض الحاجات بنفسه، ويلعب مع رفقاء من سنه ومحيطه، وعلى الأبوين المثقفين أن يقدموا لطفلهما أعظم الخدمات التربوية ويتصلا بإدارة المدرسة ويقدموا ملاحظتهما العامة عن طفلهما في بيته، فذلك أفضل بكثير من أن يعمل البيت لوحده أو المدرسة لوحدها، أو أن يتعارض عملهما ويتناقض.

سيحتاج للطفل كل ما يلزمه وما يحتاج إليه من أجل استقراره العاطفي وسيشعر أنه يمتلك كل ما يحتاج إليه من العناية والاهتمام، إذا توفرت له عناصر النجاح في تجربته المدرسية فيبدأ بتحمل مسؤولياته برضى وقبول. إن سعادة الطفل ونجاحه في المدرسة يعتمد كل الاعتماد على ما يبذله الأبوان من محبة صادقة وتشجيع أكيد، وما يقدمانه له من نموذج طيب في احترام الحياة وتقدير العمل والجهد الإنساني، وهذا يعني أن الدعم الذي يقدم للطفل من قبل الأبوين والتشجيع سيمنحانه الشعور بالأمن والاستقرار، وهو شعور هادئ عظيم القيمة، ولا مناص منه من أجل النجاح في المدرسة بشكل خاص والحياة عموماً. فالطفل سوف يتمتع بشخصية قوية وهادئة في آن واحد لأنه قد تربى في بيئة تربوية سليمة ومستقرة..

أما في المدرسة فينبغي أن يسود الحب والمودة طبيعة العلاقة بين المدرس وتلاميذه حتى يأخذوا عنه بشغف ويقبلوا على دروسه.

ويجب على المدرسة أن تحرص على عدم تغيير مدرسي المواد أثناء الفصل الدراسي وعلى المدرس أن ينظر إلى طريقة تدريسه دائماً ويتناولها بالتعديل أو التغيير مع ضرورة توجيه النشاط التربوي توجيهاً علاجياً سليماً وتحسين مستوى التوافق المدرسي.

وأخيراً ينبغي أن لا ننسى أن الوقاية خير من العلاج، فبدلاً من أن نترك الطفل يتردى في هاوية الاضطرابات النفسية ثم نبدأ في علاجه علينا أن نقيه مسببات هذه الاضطرابات فنعمل قدر استطاعتنا على تنقية الجو الأسري والمدرسي من شوائب التفكك والاضطراب حتى نضمن صحة نفسية سليمة لأطفالنا.

## حدة الطبع والعنف عند الطفل

مع تقدم الطفل في مراحل العمرية، وزيادة أصدقائه، فإن الطفل يبدأ بتعلم الأخذ والعطاء والربح والخسارة ولذا عليه أن يتعلم السيطرة على أعصابه قدر استطاعته، بيد أنه لا يستطيع فعل ذلك في جميع الحالات ولكن ما يهمنا هو ألا تكون حياة الطفل عبارة عن ثورات عصبية تتبعها مشاكل اجتماعية تجعل من الطفل فرد غير محبوب من قبل من يحيطون به.

ويعاني بعض الأطفال من حدة الطبع والعنف وهي حالة نفسية يشعر بها كل إنسان، غير أن الفرق بين فرد وآخر هو أن المواقف المثيرة تختلف من فرد إلى آخر حسب درجة ردود الأفعال وحسب الاختلافات البيئية سواء

في نوعها أو في درجتها. وتظهر نوبات الغضب وحدة الطبع عند الطفل في جميع الأعمار ولا سيما الأعمار التي تحدث فيها تغيرات أساسية فسيولوجية أو غريزية في حياة الفرد كما في السنة الأولى عند الفطام أو الحالة التي تظهر عند مجيء مولود جديد في الأسرة وعند الانتقال من حياة الحضانة المنزلية إلى المدرسة أو في أدوار المراهقة التي غالباً ما تحدث هزة عنيفة في كيان الطفل لتنتقل به إلى هذه المراحل.

لذا فإن نوبات الغضب هذه تختلف في حدتها حسب المرحلة العمرية التي يمر بها الطفل وحسب الظروف المحيطة. ولا يمكن وضع العلاج لها أو التعامل مع جميع الفئات العمرية بنفس الطريقة والأسلوب. بل أن الأمر ينتشعب إلى العلاج النفسي - الاجتماعي بحسب طبيعة المجتمع الذي يعيش فيه الطفل وإلى العلاج التربوي وهو أمر معقد حيث لكل مجتمع تربيته الخاصة ولكل أسرة بل ولكل شخص أباً كان أو أمّاً طريقته الخاصة في التربية كما تتدخل عوامل أخرى منها البيئة وطبيعة الجو والدين والمعتقد إلى غير ذلك.

إن مرحلة النمو المتصاعد للطفل هي التي تعطيه الإحساس أن شخصيته متكاملة، لها رغباتها ومتطلباتها وبذلك تصنع له شخصيته، وعندها تكون حدة الطبع في هذا الدور أمراً طبيعياً، وتظهر - غالباً - عند الأطفال جميعاً بدرجات متفاوتة، يعبر بها الطفل عن شخصيته ووجودها. وتختلف ظهور هذه الحالة عند الطفل القوي الذي يتمتع بقدر كبير من النشاط يميزه عن غيره من الأطفال اللينين العريكة، الرصيني السلوك الذين يطيعون أوامر أمهاتهم وإرشاداتها.

ومن مظاهر حدة الطبع قيام الطفل ببعض التصرفات التي تحمل طابع العنف، كضرب أي شيء يراه وإتلاف بعض ما يقع في يده من أشياء صغيرة كاللعب، والكتب أو أن يضرب الباب بيده أو يحاول أن يغيض المحيطين به، وغيرها من هذه التصرفات.

### الأسرة.. مصنع الشخصية المتوازنة

يكون الطفل في أسرته أكثر تفاعلاً مع أي مجتمع آخر، خصوصاً في سنواته الأولى، فهو مرتبط في مشاعره مع أسرته فالطفل يكون فكرته عن نفسه أولاً من خلال علاقته بالأسرة، فقد يرى نفسه محبوباً ومرغوباً فيه، أو منبوذاً ومن ثم ينشأ راضياً عن نفسه أو ساخطاً عليها وغير واثق فيها، فتسود حياته النفسية التوترات والصراعات التي تتميز بمشاعر الضيق والعصبية وبمشاعر الذنب والقلق فيصبح عضواً عاجزاً غير فعال في المجتمع بل يصبح عبئاً على أسرته. وقد حلل علماء النفس والاجتماع ذلك في دراسة الكثير من الشخصيات الكبيرة فوجدوا نقاطاً سوداء في شخصياتهم تبين أنها آثاراً لأنواع من التربية غير المتزنة.

بينما نجد أن الطفل الذي يعيش في جو أسري مستقر ينخفض عنده معدل العنف وحدة الطبع، لأن كلا الأبوين يحب ويحترم الآخر، فهما يهينان له جواً من الدفاء العائلي الذي يشبع حاجاته النفسية بالدرجة الأولى وهذا الأمر يعتبر قاعدة أساسية في التربية السليمة، وينميان قدراته ومهاراته التي حباها الله إياه، ويشعرانه بالأمن والاطمئنان والحب، ولا يتناقضان في معاملته.. فهذا يرفض وذلك يلبي، بل يعاملته بثبات وفق قواعد ومعايير مقننة اتفقا عليها مسبقاً. أما الأسرة التي تسودها التوترات الانفعالية الشديدة والثورة لأقل الأسباب وسوء العلاقات بين الزوجين، وعدم القدرة على تجاوز الخلافات والمشكلات، وأحياناً التهاون والسلبية بينهما حول أسلوب تربية الطفل فنرى بأن الأم تدلل الطفل والأب يكون قاسياً معه وتنشأ الصراعات التي تؤدي بالطفل

إلى حالات من التوتر والاضطراب الذي يأخذ صورة نوبات العنف وحدة الطبع.

## عوامل نشوء الحالة عند الطفل

### ١ - عدم تفهم الوالدين لشخصية الطفل

من الأمور التي من الواجب مراعاتها من قبل الآباء هي معرفة شخصية الطفل وتربيته على هذا الأساس، ففي حال كون الطفل ذي شخصية حادة متمردة ومحبة للاستقلال فيجب عليهم أن يتعاملوا معها على هذا الأساس، فإذا ما تصرفت الأم أو الأب بحدة مع طفلها بأن يجرّوه على حدة طبعه، وسوء تصرفه، أو يعاقبوه ويضربوه فأنهم بهذا يفتحون الطريق لجعل هذا الطفل أكثر حدة وعصبية ويميل إلى تكرار هذه الحالة لشد الانتباه إليه ويركز نحوه الأنظار، ويستمر في تماديه حتى تصبح حدة الطبع عادة متأصلة فيه، يلجأ إليها كلما أراد فرض إرادته، أو إظهار احتجاجه.

### ٢ - ضعف البنية الجسمية للطفل

قد يؤدي الضعف الجسدي إلى ضعف قدرة الطفل على السيطرة على نفسه وإلى فقدان ثقته بنفسه مما يجعله هائجاً متوتراً وثنائراً لآتفه الأسباب. وربما يؤدي ازدياد إفرازات الغدة الدرقية أو التناسلية وسوء الهضم والزوائد الأنفية والوز، والإصابة بالديدان ونقص السكر في الدم، وتناول بعض الأدوية، وبعض الأمراض المزمنة كالتدرن وغيرها من الأمراض الأخرى إلى اختلال مصادر القوة والنشاط وبالتالي إلى زيادة حدة العنف وحدة الطبع. وفي حالة علاج الطفل سريراً يجب العناية بالحالة النفسية وعلاجها وهذا ما تعمل عليه أكثر الدولة المتقدمة.

### ٣ - الإفراط والتفريط في التربية

قد يلجأ الأهل إلى معاملة الطفل معاملة شديدة صارمة، متعسفة، لا تتناسب مع سنه، ولا تتوافق مع مستوى فهمه وإدراكه وهذا يؤدي إلى ارتباك الطفل وتثير فيه الحيرة، مما يدفعه إلى التحدي والتمرد، وإلى العنف وحدة الطبع. ومن الخطأ أن تعترض الأم على كل عمل يقوم به الطفل، حتى وإن كان لا يستدعي الاعتراض أو الزجر، لأنها بذلك تولد فيه روح الاستياء، والتدمير خاصة إذا كان العقاب بالضرب. وهنا لابد من أسلوب مساهرة الطفل والوصول معه إلى نقطة مشتركة يعتبر الطفل أحد المفاوضين عليها بشخصيته المستقلة ومن ثم إملأ ما يريده الآباء عن طريق اللين.

أما إذا حدث العكس فأني تدليل أكثر من اللازم والتساهل معه في بعض الأمور التي لا ينبغي التسامح بها، وتلبية جميع رغباته مهما كانت مترتبة ومتعبة والخوف عليه من كل أمر مهما كان صغيراً وتافهاً تؤدي جميعها إلى تنمية حدة الطبع والعنف فهو يريد أن ينطلق ويتحرر ويريد أن يعيش كأقرانه الذي يختلفون عنه. وبسبب كل هذه الأمور السالفة فإن الطفل لا يعرف الحدود التي ينبغي أن يقف عندها في طلباته وتصرفاته لأنه لا يميز بين الصحيح والخطأ وبالتالي فهو يرى أن الأمر لا يتعدى كونه رغبات شخصية لوالديه لا أكثر.

#### ٤ - الإحباط والفشل

إن أي ضغط أو زيادة في التشدد أو التساهل قد يؤدي بالطفل إلى حالة من اليأس والقنوط ويعتبر نفسه فاشلاً. فعندما يتعرض الطفل إلى مواقف كالرفض الاجتماعي من المجتمع أو من العائلة أو التأخر في المدرسة فإنه سوف يشعر بالإحباط وهذا بدوره يؤدي إلى ردات فعل من قبل الطفل كالسلوك العدوانى وحدة الطبع. وقد تؤدي مشاهدة الطفل لأفلام الكارتون والمسلسلات التلفزيونية والأفلام السينمائية العنيفة إلى تشجيع الطفل على العنف من خلال تقليده شخصيات وأبطال هذه المسلسلات وبالتالي تتكون لديه الشخصية العدوانية المتمردة.

#### التعامل السليم مع حالة حدة الطبع والعنف

في بادئ الأمر على الوالدين أن يتفهما سبب حدة الطبع عند طفلهما وأن يعملوا على علاجها وإزالتها إن كانت ممكنة في بدايتها. وينبغي على الأم أن تراعي حالة التغذية عند الطفل، وتلاحظ أوقات تناول الطعام التي لا ينبغي أن تكون متباعدة عن بعضها إلى حد شعور الطفل بالجوع بعض الوقت والذي يؤدي بدوره إلى حدة الطبع بسبب نقص السكر في الدم ولا سيما إذا كانت أوقات تناول الطعام متباعدة عن بعضها بصورة غير معقولة حيث أن بعض النساء اللواتي يعملن خارج المنزل لا يوفرن لابنانهن الطعام في أوقات منتظمة.

كما يجب الحرص على موازنة في تعامل الأم والأب مع طفلهما بأن تكون معاملتهما مستقرة وغير متنافرة وإن تكون ثابتة غير متناقضة بحيث يجد الطفل نفسه في حيرة من الأمر، وفي حالة عدم وجود هذا التوازن في المعاملة بين الأب والأم فإن الطفل سوف يستغل هذا الأمر وكلما أراد تحقيق شيء ما وقوبل بالرفض من أحد أبويه فعليه أن يلجأ إلى سلاحه الفعال لأنه سوف يتوقع التراجع من قبل والدته وهذا سيؤدي به إلى اتباعه سلوكه هذا في محاولة منه للسيطرة على البيئة الخارجية بنفس الطريقة خصوصاً إذا وجد أن هذا التصرف مفيداً في تحقيق أغراضه.

كما يجب أن يكون هناك نوع من التوازن من ناحية القسوة الزائدة والدلال الزائد. فإن هذا الأمر سيؤدي إلى خلق حالة من القلق والتوتر النفسي. ومن الأساليب التي يمكن اتباعها مع الطفل الحاد الطباع أنه في مثل هذا الحال يجب ترك الطفل وتجاهله وتجاهل ما يأتي به من حركات عنيفة لأن الطفل سوف يشعر بأن أمه تجاهلته فيهدأ ومن ثم يحاول إرضائها بطريقة أخرى.

وعلى الأم أن تكون مثلاً جيداً للطفل من حيث توفير الهدوء والصفاء في المحيط العائلي ومعالجة المشاجرات والخلافات العائلية، ومن ثم اعتماد الحزم لضبط السلوك وعدم التساهل، وفي نفس الوقت عدم استخدام القسوة والعقاب البدني لوقف السلوك العدوانى وحدة الطبع للطفل، بل يجب أن يكون أسلوب الحوار والمفاوضات بديلاً من العقاب وخاصة عقاب الضرب والقسوة، وإذا كان لابد من العقاب فيجب أن يستخدم مع الطفل عقاب مثل حرمان الطفل من شيء يحبه أو عدم الكلام معه لفترة مع إخباره بذلك مسبقاً.

كما أنه على الوالدين أن يوفر الجو الملائم للطفل لممارسة النشاطات المحببة لديه مثل الجري واللعب بألعابه المفضلة فالطفل في المكان الواسع يستطيع أن يلهو ويلعب بحريته ويشعر بأنه حر وغير مقيد، فلا يمكن أن نجعل الطفل جالساً طوال الوقت ونأمره أن يكون هادئاً، فهو يريد اللعب واللهو طوال الوقت وهذا أمر طبيعي

بالنسبة لطفل صغير وان أي تصرف عكس ذلك هو خلاف للطبيعة البشرية التي جبلها الله تعالى في نفس هذا الطفل، ويبقى دور الأبوين أو أحدهما هو المراقبة غير المباشرة لضمان سلامة الطفل وتصرفه بشكل صحيح.

## واحة الطفل

### تناول الجزر بكثرة ضار بطفلك

الجزر نبات جذري لذا فإن جذوره المتشعبة في قلب التربة تميل لتكديس مادة النترات المستعملة كسماد للأرض وتتحول هذه المادة بفعل أحماض المعدة إلى مادة النتريت المشهورة بكميات كبيرة عند الطفل الصغير يؤدي إلى تحويل خضاب الدم (هيموغلوبين) إلى مركب آخر يسمى (ميتيموغلوبين) العاجز عن نقل الأوكسجين وبالتالي فإن الطفل قد يصاب بالازرقاق بسبب عدم حصوله على كميات كافية ووافية من الأوكسجين اللازمة لخلاياها.

والمعروف أن الجزر له سمعة طيبة عند الأمهات لأنه يحارب الإسهال ولذا يملن إلى إعطاء صغارهن كميات كبيرة من الجزر من دون علمهن لما لهذا السلوك من ضرر.

### عادات طفلك.. هواية أم إدمان

التلفزيون.. الكمبيوتر.. الحلوى.. المشروبات الغازية عادات مختلفة غالباً ما يمارسها الأطفال بشكل مفرط ومبالغ فيه.

ويرى الخبراء أن بعض هذه العادات قد تصبح إدماناً مما يستدعي على الأم مراقبة طفلها بمجرد أن تشعر إنه يعتاد شيئاً ربما قد يكون بسيطاً لكنه يفوق العادة وأحياناً المعقول.

ويؤكد الخبراء أن الطفل في الرابعة من عمره يجب ألا يشاهد التلفزيون لساعات طويلة كما ينصح بمنع الأطفال الصغار من مشاهدة التلفزيون إلى أن يبلغوا السن التي تؤهلهم لدخول المدرسة إذ يحتاج الصغار إلى التعرف على الحقائق وكشف المعلومات الأساسية بينما يقدم لهم التلفزيون ما يمكن أن يشوش تفكيرهم واستيعابهم لهذه الحقائق.

بالنسبة للمشروبات الغازية فيرى الخبراء أن كوباً واحداً منها في اليوم يكفي لطفل في الخامسة من عمره وإلا قد تكون مضرة من حيث احتوائها على السكر والكافيين الذي يؤدي أسنان الطفل ويزيد من حساسيته كما يصيبه بالأرق.

وينصح الخبراء بإفهام الطفل بهدوء وحسم أن لديه كمية محددة من هذه المشروبات لا يمكن تجاوزها، ومن الأفضل أن تُحضر له أنواع العصير المنزلي من الفاكهة الطازجة لتكون بديلاً.

ومن جهة أخرى تؤدي ألعاب الكمبيوتر أحياناً دوراً عكسياً إذا جلس الطفل أمام الشاشة لفترة طويلة متواصلة فهو حتماً سوف يصاب بالشحوب والصداع. والحل هو أن يترك ممارسة هوايته هذه بين وقت وآخر على أن لا تزيد ممارسته في المرة الواحدة عن الساعة والنصف شرط أن يتخللها ١٠ دقائق على الأقل

## الخوف عند الأطفال

ظاهرة الخوف عند الأطفال، ظاهرة شائعة يكاد لا ينجو منها طفل، فالخوف جزء طبيعي ناتج عن احتكاكه بما يحيط به وحببه للتعرف على العالم المحيط به. ولكن هذا لا يعني أن كل طفل يجب أن يعاني منه. وللخوف أنواع عديدة فهناك الخوف الشائع والذي يمكن التغلب عليه ببساطة مثل الخوف من الاستحمام أو استخدام الحمام، فمثل هذا الخوف موجود في داخله، والخوف الآخر الذي يسمى (فوبيا) أي الخوف المرضي والذي إذا لم يعالج يتطور، مما يؤثر تأثيراً سلبياً وخطيراً في مستقبل الطفل.

## مم يخاف الطفل؟

قد يخاف الطفل من صوت الماء المنساب من الحوض أو الحمام، ويمكن أيضاً أن يخاف من احتمال وقوعه في المرحاض أو نزوله مع الماء المتسرب من الحوض. في المقابل قد يخاف البعض من الجلوس فوق كرسي المرحاض خشية الوقوع فيه أو لاعتقادهم بوجود مخلوق مخيف مقيم فيه يقوم بقضم مؤخراتهم. بإمكاننا هنا إفهامه انه من المستحيل تسربه مع الماء المنساب من الحمام، وكذلك فبإمكانك وضع كرسي الأطفال على المرحاض حتى يشعر بالإمان ولا يخاف من احتمال سقوطه. كما ان من الضروري العمل على طمأنته بعدم وجود وحوش في الحمام بتفقدته قبل استعماله له. من جهة أخرى، تنشط مخيلة الطفل في الظلام، لذلك قد يكون سبب خوفه ظل الملابس المعلقة على الباب أو صوت نقر غصن شجرة على نافذته، إن المخلوقات الموجودة في خياله تتراوح ما بين الوحوش مروراً بالاشباح وصولاً إلى الحيوانات المفترسة وتتشكل حسب ظروف معينة في أحلامه. ما علينا سوى تركيب مصباح ليلي في غرفته، وعندما يستيقظ في الليل خائفاً، يجب الاستماع له واحتضانه والتأكيد له عدم وجود أي من المخلوقات التي يتكلم عنها، وإذا لزم الأمر نتفقد معه تحت السرير ليتأكد بنفسه من عدم وجود شيء، كذلك الأمر بالنسبة إلى النافذة والخزانة، ولكن بشكل سريع ومرة واحدة فقط، بعد ذلك نبقى معه حتى ينام ونتحدث معه عن أشياء يحبها وتفرحه. وقد لا يحب الطفل الأصوات المفاجئة والعالية، ويخاف البعض بشكل كبير من الرعد، خصوصاً إذا استيقظ على صوته في الليل، يمكن أن نقول له بأن صوت الرعد هو صوت ارتطام رؤوس الغيوم ببعضها بعضاً، فإذا كان خائفاً، نبقى معه ونطمئنه، فمن شأن ذلك أن يمنحه شعوراً بالتحكم والسيطرة.

## دور الأهل

في بحث أجري في الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا، تبين أن ٢% من الأطفال يعانون من الخوف المرضي فيما يعاني الغالبية الباقية من الخوف العادي الموجود بشكل غريزي في داخلهم. لذا على الكبار

مساعدة الأطفال من خلال حثهم على بناء ثقتهم في أنفسهم.

- على الوالدين اكتشاف مصدر خوف الطفل والعمل على معالجة الأمر بأسرع وقت ممكن قبل أن يتحول إلى ظاهرة مرضية تعشعش في داخله وتنمو معه بشكل يصعب معه بعد ذلك التخلص منها.

- يرغب الطفل أحياناً في التحدث عن شيء ما يقلقه ويزعجه، فيقول لك مثلاً: (لعبتي خائفة)! وهنا يجب علينا الانتباه فهو يقصد بذلك خوفه شخصياً، لذا يجب أن نسأله عن سبب خوفه من اللعبة ولا ننسى طمأننتها (أي اللعبة)!!

- من المهم عدم استخدام خوفه ضده، كوسيلة لتهديده من قبل أي كان من أفراد العائلة.

وأخيراً علينا أن ندرك أن خوف الطفل سيتقلص كلما ازداد تعرفه إلى طريقة سير العالم المحيط به.

### الأطفال والأصوات المتحركة

هناك اختبارات دقيقة يخضع لها الطفل منذ ولادته، تهدف إلى تقييم حالة نموه من كافة النواحي وخاصة الجهاز العصبي، كما يستمر هذا التقييم شهراً بعد آخر بالاعتماد على جداول دقيقة للاختبارات، ففي الشهر الأول يتوقف الطفل عن الحركة عند سماع أي صوت، كما يمكنه اغلاق كف يده وتركيز عيناه على الأجسام القريبة. وفي الشهر الثاني يدير رأسه للأصوات ويتابع الأجسام المتحركة بحركة بؤبؤ العين ثم بحركة الرأس. أما في الشهر الثالث فيستجيب إلى أصوات محددة، يبتسم للوجوه المعروفة ويصير رد فعله أكثر وضوحاً مع نمو المخ وقدرات السمع والنظر.

### صبي أم بنت

اكتشف العلماء في تكساس أن الرجال الناشطين جنسياً، هم أكثر احتمالاً لإنتاج مواليد من الذكور، بينما أولئك الرجال الذين تكون حياتهم الجنسية متقطعة، أو أولئك الذين انقطعوا عن ممارسة الجنس قبل نزول البويضة إلى الرحم، فهم أكثر احتمالاً لإنتاج الإناث ويفسر العلماء سبب هذا الاعتقاد بأن الرجل الممسك عن الممارسة، يزداد لديه إنتاج الحيوانات الأنثوية التي تحمل X وفي الوقت نفسه، كشفت الأبحاث الجارية في جامعة اوكلاند - نيوزيلاند، أن الرجال ذوي الحس المرفف، والعاملين في مجالات الفن، هم أكثر احتمالاً لإنتاج الذكور، بينما الرجال الخشنون (Macho) الذين تتطلب أعمالهم الأثنية والغرور هم أكثر احتمالاً لإنتاج الإناث.

ويقول الباحثون أن هذا جزء من نظام طبيعي للتوازن بين كل البشر، حتى لا يطغى عدد الذكور العدوانيون في هذا العالم، ويتحكموا بالجنس البشري.

### الطفل الأول يحسن نظام الأسرة الغذائي

توصلت دراسة حديثة إن ولادة الطفل الأول في الأسرة يشجع الأهل على اتباع نظام غذائي أكثر صحة وفائدة.

وأظهرت الدراسة التي نشرت نتائجها صحيفة (الاندبندنت) اللندنية أن الطفل الأول يزيد استهلاك العائلة للأسماك والفواكه والخضر ١٨ في المئة كما يزيد استهلاكهم للمنتجات العضوية ١١ في المئة لأنها أكثر فائدة للصحة، كما يقلل ارتياد الآباء الجدد المطاعم بنسبة ٢٨ في المئة. وأكدت أن الآباء يغيرون من نظرتهم للحياة مع مجيء طفلهم البكر ويصبحون أكثر اهتماماً بقضايا الخدمة الاجتماعية.

### الأطعمة الحساسة والطفل

يقدم خبراء التغذية القائمة التالية للأطعمة التي تسبب الحساسية عند الطفل وحسب عمره:

- ١ - تحت سن الثمانية أشهر اللحوم وأنواعها والبيض وزيت الصويا.
  - ٢ - تحت التسعة أشهر الألبان ومشتقاتها والخضار.
  - ٣ - في عمر السنة بياض البيضة والسمك والبندورة والليمون.
  - ٤ - تناول الشكولا، العسل، الفستق وكل مشتقاته لا سيما زبدة الفستق يجب تأجيله إلى أطول مدة ممكنة لتجنب احتمال إصابته بالحساسية التي قد تسببها.
- كل هذه الأطعمة قابلة لأن تعرض الطفل للإصابة بالحساسية تجاهها، كما يجب استشارة طبيب الأطفال للتأكد من ذلك فهناك بعض الأطعمة تسبب الحساسية مدى الحياة والطريقة الصحيحة لتفادي شروها هي عدم تناولها على الإطلاق.
- كما يحظر إعطاء الطفل تحت عمر السنة العسل لأنه يسبب التسمم، فالأمعاء لا تكون مستعدة بعد لمنع المثبطات الحيوية الموجودة في العسل من التفشي في جسم الطفل.



## المسلم الصغير

### قصة النبي يحيى (ع)

أنشئ الله تعالى على يحيى (ع) وعلى أبيه وأمه في القرآن الكريم  
(إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) وقد عاصر سيدنا عيسى (ع)  
وصدق نبوته ودعا إليه.

شارك عيسى (ع) بصفة الحكم في الصبا.

(يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا) (مريم: ١٢).

وكلاهما ولد بصورة خارقة للعادة فعيسى (ع) بلا أب ويحيى (ع) ولد وأمه وأبيه متقدمان في العمر فضلاً  
عن عقم والدته.

لم يذكر القرآن قصته بشكل مفصل وإنما ذكرت ذلك الروايات، فروي أن حاكم فلسطين (نبوخذ نصر) كان  
جباراً شريراً اشتهر بالفساد والفسق وأراد أن يتزوج من ابنة أخيه، التي شغفته حباً، فعارض يحيى (ع) هذا  
الزواج باعتباره محرماً، فحققت الفتاة وأمها والملك على يحيى (ع)، وفي ذات ليلة وبعد أن سقته الخمر، قال  
لها الملك، اطلبي ما شئت! فطلبت منه أن يذبح يحيى (ع) ويتخلص منه، فأمر الملك بذبح يحيى (ع) ووضع  
رأسه في طبق، وساعة قتل يحيى (ع) هلكت الفتاة.

ثم دفن يحيى (ع) ولكن دمه يغلي ويفور حتى سلط الله على بني إسرائيل من أذاقهم الويلات.

وقد قتل يحيى (ع) في زمن أبيه زكريا (ع) فبكى عليه.

وتذكر الروايات أن زكريا (ع) طلب من الله ذلك ليكون أسوة بالنبي الأكرم محمد (ص) والذي سيذبح ولده  
الحسين (ع).

### دروس وعبر

#### من قصة يحيى (ع)

١ - من أجمل ما في الشاب أن يتجه في بداية عمره إلى عبادة ربه، وأن ينبذ زخارف هذه الدنيا ويحدود  
العقل المتحرر من كل القيود المادية والمعنوية ويقبل بقلبه على الله تعالى.

يقول الإمام الباقر (عليه السلام): (أفضل العبادة الإخلاص).

ويقول أيضاً (ع): (أفضل العبادة العلم بالله والتواضع له).

ويقول (عليه السلام): (أفضل العبادة إيمان التفكر بالله وفي قدرته).

وهكذا كان يحيى (عليه السلام) فإن حب الله تعالى الذي ملأ قلبه وهو في مقتبل عمره يجعله راسخاً في

الكبير.

يقول الإمام علي (عليه السلام) لولده الحسن (عليه السلام) موصياً إياه:  
(إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقى فيها من شيء قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشغل  
لبك).

٢ - فعل الخير والأعمال الصالحة والطيبة وبإخلاص من أثار حب الله تعالى ودلالة على توفيقه للإنسان.

يقول النبي الأكرم (ص):

(في خلاص النيات نجاح الأمور)

ويقول الإمام علي (عليه السلام): (إخلاص العمل من قوة اليقين وصلاح النية).

وقد انعكس الحب الإلهي عند يحيى (عليه السلام) بصورة الزهد والتقوى والمصارعة في فعل الخيرات  
وتقديم الخدمات للناس.

## كلمة وقصة

### كان يا ماكان

في قديم الزمان، وسالف الأعصر والأوان

كانت هناك لبوة (١) تعيش في مجتمع للأشجار كثيف. ولها شبلان (٢) يشبهانها كثيراً. فخرجت ذات يوم طلباً  
للصيد وولفت شبلها في كهفهما وحيدتين، فمر بهما فارس فرماهما من فرسه فقتلهما، وسلخ (٣) جلديهما،  
وربطهما في مؤخرة رحله (٤)، وعاد بهما إلى منزله.

وعادت اللبوة بعد جولة الصيد لتجد ما حل بشبلها من الأمر الفظيع. فزارت (٥) وضجت من فرط الأسى  
والفجعة وفي هذه الأثناء، مر بها ابن آوى، فلما سمع صياحها، قال متسائلاً:

ما هذا البكاء والعويل؟ ماذا هناك أيتها اللبوة؟

قالت اللبوة: إن شبلي مر بهما فارس فقتلهما.

قال ابن آوى: كفاك إذن صراخاً ونحيباً. فلا بد أنك فعلت بغيرك ما فعله الفارس بشبليك. فاصبري على ما

فعل غيرك، كما صبر غيرك على فعلك! فلقد قيل:

---

(١) لبوة: أنثى الأسد.

(٢) الشبل: ابن الأسد.

(٣) سلخ الجلد: نزعه.

(٤) الرحل والراحلة: الجواد أو الفرس.

(٥) زارت: من زار أي صراخ الأسد.

(كما تدين تدان) (١).

قالت اللبوة: لا أفهم شيئاً مما تقول!

قال ابن آوى: كم لك من العمر؟

قالت اللبوة: مئة سنة!!

قال ابن آوى: ما كان طعامك؟!

قالت اللبوة: لحم الوحوش.

قال ابن آوى: من كان يطعمك إياه؟

قالت اللبوة: كنت أصيد الوحوش وأكلها.

قال ابن آوى: هل كان للوحوش التي تأكلينها آباء وأمهات؟!

قالت اللبوة: بلى.

قال ابن آوى: فما بالي لا أسمع للآباء والأمهات صرخاً وعويلًا. كما أسمع منك الآن؟!

فلما سمعت اللبوة هذا الكلام من ابن آوى، عادت بذاكرتها إلى الوراء، وعرفت أن ما حل بها كان نتيجة

لعملها الظالم وعدوانها الغاشم (٢).

فقررت أن تترك الصيد، وتنصرف عن أكل اللحوم، إلى أكل الثمار والانشغال بالزهد والعبادة.

فلما رأت الطير (الورشان) وكان صاحب تلك الجنينة (٣) التي راحت اللبوة تأكل من ثمارها، قال لها:

كنت اتصور أن أشجار الجنينة لم تحمل هذا العام ثماراً كثيرة لقلة الأمطار. فلما أبصرتك تأكلين منها، علمت

أنها أثمرت ثمرًا كثيرًا، لكنك أنت سبب الشحة (٤) فيها، فلقد تحولت من آكلة للحوم إلى آكلة للثمار، فتركت

رزقك وسطوت (٥) على رزق غيرك.. فلما سمعت اللبوة كلام الورشان أسفت لبغيها وجورها وتعديها (٦) على

حقوق الآخرين. ثم أقبلت على أكل الحشائش والانشغال بالعبادة والهداية، فلها في الحشائش الكثيرة كفاية.

ولقد قيل قديما:

(ما لا ترضاه لنفسك لا تصنعه لغيرك، فإن في ذلك العدل، وفي العدل رضا الله ورضا الناس).

---

(١) أي كما تظلم تظلم.

(٢) العدوان الغاشم: الظالم أشد الظلم.

(٣) الجنينة: مصغر جنة، وهي البستان الجميل.

(٤) الشحة: القلة والنقص.

(٥) السطو: مدهمة البيوت.

(٦) التعدي: التجاوز.

## فقرات متنوعة

### رتب ما يلي

آية كريمة من سورة الكهف تبين إن كل ما نقوله ونفعله صغيراً كان أم كبيراً مسجلاً ومحفوظاً، وفي يوم القيامة ستعرض أعمالنا أمام الملائكة فليتنا أن نفكر كثيراً قبل أن نقول كلمة أو نعمل عملاً، فكله سيكون حاضراً وسنسأل عنه ولا بد من جواب.

رتب هذه الآية حسب تنزيلها:

(وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا)

... مال ... هذا ... يؤتينا ... الكتاب ... صغيرة ... لا يغادر ... ولا كبيرة ... أحصاها ... ٥ -

(وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا)

أكمل ما يلي:

قال الله تعالى في سورة الغاشية

هل أتاك حديث ... ١ - وجوه يومئذ ... ٢ - عاملة ... ٣ - تصلى ... ٤ - تسقى من ....

### معاني كلمات القرآن

قال الله تعالى في سورة الكهف

(وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ

وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا)

وأضرب لهم: يا رسول الله

مثل الحياة الدنيا: كلها من أولها إلى آخرها.

ماء: المطر

هشيماً: أي كسيراً مفتتاً حين اليبس

تذروه: تنقله من موضع إلى موضع وتفرقه حتى يكون مبدداً، كأن لم يكن.

قال الله تعالى في سورة يونس:

(وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ

الْعَالَمِينَ)

تصديق الذي بين يديه: أي مصداقاً للكتب السابقة التي جاء بها الأنبياء (عليهم السلام).

وتفصيل الكتاب: تبين ما شرع وفرض من الأحكام.

لا ريب فيه: لاشك فيه.

## دعاء

رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء.

## هل تعلم يا صديقي

- إن أول شهيد في غزوة بدر هو عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب
- إن من سماه النبي (ص) فرعون هذه الأمة هو أبو جهل.
- إن أول الرسل هو نوح (ع).
- إن مدة إمامة الحسن (عليه السلام) هي ١٠ سنوات.
- إن عدد الأنبياء المذكورين في القرآن هو ٢٥ نبياً.
- إن معنى كلمة الصلاة في اللغة هو الدعاء.
- إن السورة التي تسمى بسورة القتال هي سورة محمد (ص).
- إن أول من نقط المصحف هو أبو الأسود الدؤلي.
- إن اسم المدينة المنورة قبل هجرة الرسول (ص) إليها هو يثرب.
- إن الذنب الذي اقترفه قوم صالح حتى عذبهم الله عليه هو أن ذبحوا الناقة التي أمروا بعدم التعرض لها.

## حلول مسابقة العدد السابق

- ١- قال الله تعالى: (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا).
- ٢- قال الله تعالى (وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا).
- ٣ - قال النبي الأكرم (ص): أفضل الهجرة أن تهجر ما كره الله.
- ٤ - قال أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام):  
أفضل الإيمان الأمانة وأقبح الخلق الخيانة.

## نوافذ

### مشاكل وحلول

#### ١ - امرأة لا ترتدع

أنا صاحب دكان، ومن مستلزمات العمل وهو ما حثنا عليه ديننا الحنيف، الاهتمام بالزبان وتحتيتهم بالتحية الطيبة وبذل المساعدة لهم وكل ما يوثق العلاقة بهم ليكونوا زبائن دائمين. ومن هؤلاء الزبائن امرأة ذات بعل، واهتمامي بها لا يفرق عن غيرها، لكنها وذات يوم راودتني عن نفسها، فرفضت ذلك ونهرتها، وبعد أيام جاءت إلى الدكان وألحت على ما دعتني إليه في المرة السابقة، وجعلت تستميلني بطريقة مغايرة، إذ جاءتني وكأنها صاحبة مشكلة فقالت أن زوجها لا يفكر بها، فعاطفته جامدة وأحاسيسه تجاهي تكاد تكون ميتة! ماذا أفعل؟

#### الجواب

يقول النبي (صلى الله عليه وآله): اشتد غضب الله على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها، أو ذي محرم منها، وإنها إن فعلت أحبط الله كل عمل عملته، فإن أوطأت فراشها غيره كان حقاً على الله أن يحرقها بالنار بعد أن يعذبها في قبرها (١).

المهم في كل أمور الحياة أن ينتصر الإنسان على هواه، فكل من سلم نفسه لهواها ونزواتها وغرائزها فعاقبته إلى سوء.

إن لفاحشة (الزنى) خصوصية معينة، إذ أن لها آثاراً وعواقب سيئة في الدنيا، يقول الإمام الصادق (عليه السلام):

(عقوا عن نساء الناس تعف نساءكم).

وعنه (عليه السلام): (من زنى زنى به).

وأيضاً: (الزنى دين).

إن هذه الأحاديث ثبت صدورها عن أئمتنا (عليهم السلام) وهم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

والعقل يدعونا إلى الرضوخ لها لأنها مسائل قطع العقل بصحتها وإن الخزين العرفي قد اغتنى بالتجارب

---

(١) الحديث: ج ٣ ص ١٤٢.

والقصص التي نقلها الأدب الروائي الشعبي حتى سلم أعم الناس بحتميتها.  
ومن هنا، فأني ضمير يسمح لصاحبه أن يعتدي على عفاف نساء عائلته من خلال ممارسته الفاحشة مع امرأة هنا أو امرأة هناك.

على الجميع (النساء والرجال) أن لا ينسوا ما قاله الإمام الصادق (عليه السلام):  
(عليكم بالعفاف وترك الفجور) (١).  
وقول الإمام الباقر (عليه السلام):

(ما من عبادة أفضل عند الله من عفة بطن وفرج) (٢).

إن التقوى والورع عن المحارم ليست أمنية يتمناها المرء أو كلمات تنساب على اللسان بل الورع إرادة وعزم وفعل، ولعل الإنسان قد لا يعرف موقع نفسه الحقيقي، أهى من السعداء أم مع الأشقياء. وفي مثل هذه الأمور يبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من انه شقي أم سعيد.

فلا نريد القول أن اجتناب فاحشة (الزنى) بالأمر الهين والسهل وإنما يحتاج المرء لينجح في الامتحان ويسلم من ذلك الابتلاء لحضور عقلي وامتلاكه قوة نفسية وروحية تؤهله لاجتياز ذلك النفق المظلم.  
(يكاد أن يكون العفيف ملكاً من الملائكة) (٣).

ويقول (عليه السلام):

(ألا وإن القناعة وغلبة الشهوة من أكبر العفاف).

وكفى أن يعلم الزاني أو الزانية أن للذنوب أثراً مدمرة وتبعات تذلل الإنسان في الحياة وتفتح عليه أبواب النكبات والنكسات والآفات.

يقول الإمام علي (عليه السلام):

(من تسرع إلى الشهوات تسرع إلى الآفات).

ويقول (عليه السلام):

(من تذلل بمعاصي الله أكسبه ذلاً).

وقد وردت عن أهل بيت النبوة (عليهم السلام) روايات تستدعي التوقف عندها والتأمل في مضامينها، لنتيقن من أن الأمر ليس نزهة أو لعباً أو لهواً، إنه صراط أدق من الشعرة وأحد من السيف، هذه هي الحقيقة، وبهذا النمط من التفكير والعمل يعيش المجتمع حياة إنسانية آمنة مطمئنة وبه وحده نرتقي العلا والمجد ونبني الحضارات.

يقول الإمام الباقر (عليه السلام):

(ما من نكبة تصيب العبد إلا بذنب) (٤).

---

(١) أصول الكافي: ج ٥ ص ٥٥٤.

(٢) أصول الكافي: ج ٢ ص ١٠.

(٣) نهج البلاغة: قصار الحكم ٤٧٤.

(٤) أصول الكافي: ج ٢ ص ٢٦٩.

وفي الحديث أيضاً عن الإمام الصادق (عليه السلام):

(إن الله عز وجل يقول إذا عصاني من عرفني سلّطت عليه من لا يعرفني) (١).

ثانياً: إن لجوء هذه المرأة (للفاحشة) لم يأت عن فراغ، فلا بد من وجود تقصير أو إهمال في الحقوق الزوجية، تقول الإحصائيات التي تعدّها مراكز البحوث الاجتماعية أن أغلب حالات التقصير واللامبالاة في الجانب الجنسي من الحياة الزوجية تأتي من الأزواج لعلّ مختلفة كضنك الحياة ومتطلباتها وإرهاق العمل وغير ذلك.

إن على الرجل أن يدرك أولاً وقبل كل شيء إنه مثلاً يرى وجوب التقيد حرفياً بقانون العمل والاستجابة لمتطلبات الحياة عليه أن يضع في حساباته أن متطلبات الحياة الجنسية أيضاً من ضروريات الحياة الزوجية السليمة، وهي واجب شرعي، وحق مفروض للزوجة عليه، سيحاسبه الله تعالى على التقصير بأدائه، لما له من أهمية وحضور فاعل في النفس البشرية.

ويروى عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله): أن جاءت له (صلى الله عليه وآله)، إحدى الصحابيات، وهي زوجة الصحابي الجليل عثمان بن مضعون، فقالت، يا رسول الله إن عثمان يصوم النهار ويقوم الليل (وهذه كناية عن أنه لا يمنحها حقوقها الجنسية) فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) مغضباً يحمل نعليه حتى جاء إلى عثمان فوجده يصلي، فانصرف عثمان حين رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال له: يا عثمان: لم يرسلني الله تعالى بالرهبانية ولكن بعثني بالحنيفية السهلة السمحة، أصوم وأصلي وأمس أهلي فمن أحب فطرتي فليستن بسنتي ومن سنتي النكاح) (٢).

ثالثاً: وقد تكون هناك دوافع أخرى لسلوك المرأة المتزوجة سبيل الفاحشة، إذ أن عدم الاهتمام بمتطلبات المرأة والتغافل والتقصير بأدائها، وشيوع مبدأ التساهل والتغاضي في العلاقة بين الزوج والزوجة، وما يرافق ذلك من مشاهدة الأفلام المثيرة، وخروجهن من المنزل متى وأنى وكيف شئن، فلا إذن ولا حسيب، هو بالتأكيد سيكون له التأثير الخطير لانزلاق المرأة في هذا الوادي السحيق.

يقول الإمام الصادق (عليه السلام):

(إن الله جعل للمرأة صبر عشرة رجال إلا إذا هاجت كان لها قوة شهوة عشرة رجال) (٣).

كما أن قصور الرجل في معرفة مستلزمات الحياة الجنسية السليمة والصحية، قد يدفع المرأة المتزوجة للزنى، فالعملية الجنسية تستوجب عوامل عديدة لنجاحها كالنظافة:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

(اغسلوا ثيابكم، وخذوا من شعوركم، واستاكوا (أي استعملوا المسواك لطيب رائحة الفم) وتزينوا وتنظفوا،

فإن بني إسرائيل لم يكونوا يفعلون فزنت نساؤهم) (٤).

(١) وسائل الشيعة، ج ١١ ص ٢٤٢.

(٢) وسائل الشيعة: ج ١٤، ص ٧٤.

(٣) أصول الكافي/ ج ٥، ص ٣٣٨.

(٤) نهج الفصاحة: ص ٧٢ الحديث: ٣٧٧.



وعن الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام):  
(إذا أراد أحدكم أن يأتي زوجته فلا يعجلها فإن للنساء حوائج) (١).  
وعن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله):  
(إذا جامع أحدكم امرأته فلا ينتج حتى تقضي حاجتها كما يجب أن تقضى حاجته) (٢).

## ٢ - الشقي والسعيد

اتفقت وزوجتي قبل زواجنا أن تكون القيم الإسلامية هي الحاكم في حياتنا الزوجية، وعلى ضوء أحكام كتاب الله وإرشادات وتوجيهات العترة الطاهرة، ولله الحمد فقد كانت حياتنا هانئة سعيدة يسودها الود والرحمة والمودة.  
والآن نحن مقبلين على الدخول - إن شاء الله تعالى - في مرحلة جديدة من حياتنا الزوجية هي مرحلة (الأبوة والأمومة).  
ولا بد من أن هناك متطلبات للنجاح في هذه المرحلة وخاصة فيما يتعلق بالطفل السليم جسماً ونفسياً فالحديث الشريف يقول:  
(الشقي شقي في بطن أمه، والسعيد سعيد في بطن أمه).

## الجواب:

هكذا يجب أن يفهم الإسلام، إنه دين الحياة، فلا تقتصر أحكامه على صلاة وصوم وحج وزكاة إنما تستوعب كل ما يحتاجه الإنسان في نموه ويقظته وكلامه وصمته وأكله وشربه وسفره وحضره وعزوبيته وزواجه وفي تربية أولاده، وفي حياته وموته وما بعد موته.  
فجميل جداً أن يقبل شاب وشابة على تنظيم حياتهما وفق ما أراد الإسلام الذي لا يريد منا إلا ما يفضي إلى سعادتنا وهنأنا.  
إن إعداد الطفل يبدأ من انعقاد النطفة، فعلاقة الزوجين الحميمة وأجواء الحب والحنان الذي يضفي الراحة النفسية عليهما أمر في غاية الأهمية.  
كما أن الطعام الحلال له دوره فاللقمة المشبوهة لها أثر سلبي كبير على النسل، يروى عن أحد العلماء أن أبويه اتفقا على أن لا ترضع الأم ولدهما إلا من صدرها لتثقت بالطعام الحلال الذي يجلبه بيده، وذات يوم جاء من عمله إلى بيته فوجد أن زوجته تقوم بعمل الخبز وإحدى نساء جيرانه كانت ترضع ولدهما، فعمد الأب مسرعاً إلى الطفل فجذبه من حضن المرأة وأدخل أصبعه في فم ولده الرضيع ليخرج ما في جوفه، ومرت السنون، ويقول هذا الطفل الذي أصبح من كبار العلماء، أنه في بعض الأحيان تتناوبني فترات وما أظن هذه

(١) وسائل الشريعة: ج ١٤ ص ٨٣.

(٢) وسائل الشريعة، ج ١٤، ص ٨٣.

الفترات إلا من تلك القطرات. إن مسألة الطعام الحلال يرافق الإنسان منذ أن تنعقد نطفته في رحم أمه وحتى موته. كما إن هناك أوقات تقتضي الابتعاد عن المباشرة كأول الشهر الهجري ونصفه، وليلة عيدي الفطر والأضحى وفي ليلة السفر، وهناك أماكن من الأفضل اجتنابها: تحت الشجرة المثمرة، أمام الشمس مباشرة، فوق سطح المنزل كما ويستحب الوضوء عند المقاربة.

ويجب تجنب التدخين والانفعالات النفسية والعصبية والأدوية الكيميائية وتناول بعض الأطعمة الضرورية كالتمر والفواكه والخضراوات.

### أما بعد الولادة

فيستحب الأذان في أذنه اليمنى والإقامة في أذنه اليسرى، وأن تكون الأم عند رضاعة الطفل بحالة نفسية هادئة ومستقرة والنظر بتبسم في وجهه، ويستحب أن تكون على وضوء واختيار اسم جميل ذي مفهوم حسن. إن الشقاء والسعادة تبدأ مقدماتها من الأرضية التي يصنعها الوالدان لطفلها ساعة انعقاد النطفة وفترة الحمل. وهذا ما تؤكد الأبحاث العلمية المعاصرة، والتي تقول كم للخمر والتدخين والمخدرات والاضطرابات النفسية والأصوات المزعجة والأكلات المضرة من آثار سلبية على صحة الجنين وذهنه ونفسيته، وما لهذه الآثار من تأثير على سلوكه وحياته المستقبلية.

وعلى الوالدين أن لا يقتصر اهتمامهما على تلك المراحل فقط التي ذكرت آنفاً، بل يجب عليهم زرع المفاهيم الفاضلة والآداب الحميدة في قلب الطفل باستمرار. وكما يفعل الفلاح مع البذرة من سقي ورعاية وتشذيب ودفع للآفات، إذ أنه لو تباطأ في أي منها أو تهاون قليلاً سوف يؤثر على الثمار سلباً وعلى جهوده تلفاً. يخاطب الإمام علي (عليه السلام) ولده الحسن (ع) فيقول: (إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقى فيها من شيء قبلته، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشغل لك).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام):

(بادروا أحداثكم بالحديث قبل أن تسبقكم إليهم المرجئة (١) (٢)).

إن الخطوة الأولى والأهم لتربية أولادنا هي التزامنا نحن أولاً بأحكام ديننا، على أن لا يكون ذلك الالتزام متوجهاً إلى أمور معينة ومغيباً عن أخرى، فذلك من أصعب ما يراه الطفل على أبويه، إذ سيبني على أن الأمور الأخرى التي يرى أبويه فيها ملتزمين أيضاً هي أيضاً من المظاهر التزويرية المزوقة. كما إن التربية لا تعني بأي حال من الأحوال القسوة والشدة والضرب والمراقبة المستمرة والمحاسبة على الصغيرة والكبيرة، بقدر ما هي توجيه وإرشاد وتعليم وإمتناع واحترام في إطار من الحب والود والحنان وبصيغ وأساليب علمية حصيفة ورصينة.

---

(١) المرجئة فنة منحرفة عقائدياً.

(٢) وسائل الشيعة: ج ١٥ ص ١٩٦.

### ٣ - الزوجة الكسولة

زوجة ابني كسولة، إذ إنها لا تملك الإحساس بالمسؤولية كإنسانة وكزوجة، فأبسط الأمور الواجبة تتغافل عن القيام بها ولأننا نعيش في بيت واحد فأني لا أرى فيها الزوجة الحريصة على سعادة زوجها وبناء بيت سعيد كما إنها غير ودودة وغير ناجحة في علاقاتها الاجتماعية لا سيما مع أهل زوجها، فالطعام الذي يتعب الآخرون في إعداده وإحضاره بين يديها، لا ترفع بقاياها من على المائدة والأواني التي أكلت منها، كما إنها لا تبالي بالأعمال التي تقوم بها عمتها (أم زوجها) وما تسببه لها من آلام ومتاعب، ومما زاد الطين بلة أنها وفوق كل هذا، ركنت إلى العزلة فلا تكلمنا ولا تخالطنا، فكيف السبيل للتعامل والتوافق مع مثل هذه المرأة؟

#### الجواب

مثل هذه المرأة ومن على شاكلتها هي بالتأكيد ليست وليدة اللحظة وإنما هي نتاج سوء التربية السابقة في بيت أهلها، فالثقافة الاستهلاكية وبعض البرامج التلفزيونية تولد بشراً إتكالياً، كسولاً، عديم الإحساس بالمسؤولية وقيمة الوقت والعمر، حيث أضحت هذه سمات المجتمع المرفه الباذخ، وهي ليست بصيغة إنسانية فضلاً عن أن تكون إيمانية.

إن الإيمان الحق يصنع من الإنسان موجوداً حيويًا، معطاءً، بشوشاً، محباً، أليفاً، مبادراً إلى الخير أينما وجد، فالإنسانية تضع من الإنسان كياناً جذاباً في السلوك، فماذا يبقى للإنسان إذا فقد هذين العنصرين؟ في الإسلام دوافع معنوية لقضاء حوائج الناس وخدمتهم، فيروى أن الرسول (صلى الله عليه وآله) طرح على أصحابه مشروع بناء جسر على ضفتي نهر، تسهيلاً لعبور الناس الضعفاء، فأعلن جمع منهم البدء في ذلك غداً، ولما جاؤوا في الغد وجدوا الجسر مبنياً، فأسرعوا إلى النبي (صلى الله عليه وآله) ليخبروه بالأمر، فسأل رسول الله من بادر إلى هذا الجهاز؟

فقال المبادرون: نحن يا رسول الله، ذهبنا قبلهم وعملنا الجسر حرصاً على الأجر والثواب، فدعا النبي (صلى الله عليه وآله) لهؤلاء على عملهم ولأولئك على نواياهم.

فهذه الروح التي فجرها النبي (صلى الله عليه وآله) في أولئك المسلمون قد ماتت لدى أكثرهم اليوم، فقد أصبح الفرد كسولاً إلى درجة اللامبالاة حتى في أموره الشخصية وما يجلب له السعادة الزوجية. ولعلاج هذه المشكلة يفضل اتباع الإرشادات التالية:

١ - كسب هذه الزوجة الشابة بالمزيد من الاحترام والتقدير والتشجيع، بحيث يمكن تحميلها مسؤوليات دون أن تزعل.

٢ - تهينة بعض الكتيبات التي تحوي مفاهيم التعاون والمسؤولية وأهمية كسب ود الآخرين في الأسرة بالعمل المنزلي.

٣ - تجنب الإكراه والإهانة سواء بالكناية أو الصراحة، فإن ذلك يدعوها إلى العناد.

٤ - يجب على ابنك (زوجها) أن يعلمها حكم الإسلام في الجانب الأخلاقي، وهو أن عمل الزوجة في المنزل (من الطبخ والكنس والغسل) وإن كان غير واجب عليها، ولكنه فريضة أخلاقية له تأثير كبير ومباشر في سعادة

الحياة الزوجية، فالتعاون الطوعي ونكران الذات يزيد في المحبة والمودة ويعزز روح الألفة والاتسجام ويوطد من دعائم الحياة الزوجية السعيدة والهانئة.

فكما على الزوج حقوق ومسؤوليات، كذلك على الزوجة، فمن دون التعاون بينهما تقف سفينتهما بين أمواج المشاكل المتلاطمة، فتدفعهما نحو التيه والضياع.

٥ - على الزوج (أيضاً) أن يساعد زوجته في الأعمال المنزلية كلما وجد نفسه مهيناً، ففي ذلك اجر وثواب.

٦ - لابد من دفع هذه الزوجة للقيام ببعض الأعمال المنزلية بشكل ظريف ولائق وغير منفر، مثلاً أن يقوم الذين عليهم ثقل الأعمال المنزلية دونها كي تضطر للقيام بالعمل، وأرجو أن لا تكون هي الأذكى! كذلك الزوجة الكسولة التي اتفق زوجها وأمه بتوريثها على النحو التالي:

تسابق الابن والأم إلى المكينة يتنافسان أمامها على الكنس، علها تخجل فتتقدم إليها وتأخذ المكينة بدلاً عنها، ولكنها تقدمت بالفعل وفاجأتها قائلة لزوجها بكل برودة ونعومة صوت: لا داعي للنزاع يا عزيزي، فيوم أنت تكنس ويوم أمك!

#### ٤ - ابني يتأتأ... ماذا أفعل؟

إن مشاكل الكلام عموماً قابلة للمعالجة، وبسهولة أحياناً، إذا لم تكن هذه المشاكل ناتجة عن تشوهات خلقية، وحتى في هذه الحالة العلاج متوفر أيضاً.

منذ ولادته يبدأ الطفل عملية بحث عن اللغة، في البداية عبر السمع، ومن ثم عبر المناغاة، وعندما يبلغ من العمر الـ ١٢ شهراً يبدأ بلفظ أولى كلماته (ماما. بابا. نعم. لا..) والحروف الأولى لبعض الأسماء، في عامه الثاني يصبح مخزونه من الكلمات غنياً، ويبدأ بتركيب جمل في موضوع مستخدماً أفعالاً مصرفة ومفعولاً به وفاعلاً، وعندما يبلغ الرابعة يتكلم بشكل كامل وصحيح، وحتى باستخدام جيد لقواعد اللغة، ومن أجل وصول طفلك بنجاح إلى هذه المرحلة، يتطلب الأمر قدرات فيزيائية وعقلية كافية، إضافة إلى بيئة أو محيط فعال ومحفز، مع ضرورة اقتناعنا بأن تلقي اللغة لا يكون بنفس المستوى والوتيرة عند كل الأطفال.

بعض الأطفال يتعلم مبكراً جداً، وبعضهم لا يمر بالمراحل التي ذكرناها سابقاً (يقدر عدد الأطفال الذين يعانون من اضطرابات في اللغة بنحو ٥ - ٧% و ١% يعانون من عجز التطور)، أي من اضطرابات ومشاكل كبيرة، كما تقول الطبيبة كاترين بيل من مستشفى بيتر في باريس:

(عندما تكون لغة الطفل البالغ من العمر ثلاث سنوات مضطربة، فيجب التدخل سريعاً فقد دلت أبحاث بأن أربعة أطفال من أصل عشرة لديهم مشاكل لغوية في هذا العمر وقد تستمر مشاكلهم حتى سن السابعة سواء أكانت مشاكل من تعلم اللغة شفهاً أو كتابياً أو عجزاً فكرياً).

قبل أن تبدأ بمعالجة اضطراب كلام طفلك بنفسك، أو عند أحد الأخصائيين، لابد لك من إجراء فحص طبي كامل قبل كل شيء وذلك لإبعاد احتمالات وجود صمم خفيف، عجز عقلي، أو مرض عصبي، ولمعرفة فيما إذا كان هناك مشكلة في التواصل مع الآخرين كالانطوائية.

إن نصف مشاكل الكلام، هي في الواقع نتيجة لأحد الأمراض غير المكتشفة عند الطفل، لذلك كلما قلت هذه الاحتمالية، فإن الصعوبة تكمن في تمييز الاضطرابات الحادة للتأخير في الكلام. وفي هذه الحالة تتطور اللغة

عند الطفل، بشكل طبيعي، ولكن بشكل متأخر أيضاً إذ سنبقى نلاحظ وجود بعض الأخطاء في كلامه، كأن يبقى محتفظاً بكلامه الطفولي، وكأن يقول (زازة) بدل (حاجة) أو أريد (سوكلا) بدل (شوكلا)، وببساطة قد يكون الأمر أن طفلك ليس مستعداً لأن يصبح كبيراً بعد.

## هل هو اضطراب في نظام المورثات (الجينات)

في الاضطرابات المتوسطة الشدة، فإننا نلاحظ في أغلب الحالات تأخر لمدة سنة إلى سنتين عن الأطفال العاديين، لذلك لا يجب أن نأخذ حذرنا قبل هذه المدة، ولكن إذا بقيت الاضطرابات فإنه من الضروري إجراء تدريب لفظي للطفل، كما تقول الطبيبة بيار.

وباتباع جلستين على الأقل في الأسبوع للطفل تقضي خلالها بتعليمه مخارج الحروف بشكلها الصحيح فإن هذا التأخير يختفي بشكل عام خلال ٦ أشهر وحتى سنة، وهنا يقول الاختصاصي مصطفى السعرا أن تصحيح مخارج الحروف للسليمين خلقياً يحتاج أحياناً لجلسات قليلة، وربما تنتهي المشكلة خلال أسبوع. إلا إنه في حال الاضطرابات الحادة، حيث يكون كلام الطفل غير مفهوم نهائياً بالنسبة لأي غريب خارج العائلة أو أحياناً غير مفهوم بالنسبة لكل العائلة ما عدا الأم، فإن أخذ الاحتياطات والعمل على الطفل يجب أن يبدأ أبكر.

والعمر المثالي للعلاج هو ثلاث سنوات ونصف (إن لهؤلاء الأطفال رغبة كبيرة في التواصل مع الآخرين، كما يرى الاختصاصيون، إلا أن مشاكلهم تكمن في اللفظ، في تركيب الجمل، والمفردات والفهم. فمشكلتهم تكمن في التعلم طالما أنهم يملكون ذكاء طبيعياً.

واليوم البحث متواصل عن تفسير لأصل هذا الاضطراب الذي لا يزال غير معروف، فمشاكل الكلام قد تكون ناتجة عن خلل نضج الدماغ، وقد يعود إلى أمر وراثي يثبت وجود هذه الإعاقة في العائلة.

خلال الفترة الجنينية، تتضاعف الخلايا العصبية في مراكز الدماغ ثم تهاجر لتصل إلى مكانها المحدد في المناطق المخصصة للغة (المنطقة القشرية اليسارية عند من يستخدمون اليد اليمنى والمنطقة اليمينية عند مستخدمي اليد اليسرى)، إن أي خطأ في هجرة هذه الخلايا العصبية يمكن أن تغير هذه الخاصية ويشوش آلية التعلم.

وتضيف الطبيبة بيار: (تضاف إلى هذه العوامل البيولوجية العوامل النفسية، فبالنسبة للطفل، اللغة وسيلة ليؤكد شخصيته بعيداً عن والديه، وخاصة الأم، لهذا فإن بعض الاضطرابات في اللغة مردّها إلى خوف الطفل من الابتعاد عن والديه والاستقلال بشخصيته، ومن هنا لا يكفي عند معالجة هذا الاضطراب عند الطفل إعادة تأهيله وتربيته لغوياً، بل نفسياً أيضاً، وحتى لو تطورت اللغة فإن معظم هؤلاء الأطفال الذين كانوا يعانون من اضطراب في الكلام يعانون فيما بعد من مشاكل في القراءة والكتابة، كما أن هذه المشكلة من الممكن أن تحدث عند الأطفال الذين لم يعانون من أي مشاكل في اللغة الشفهية ولديهم نفس إمكانيات الآخرين العقلية.

## القراءة مرحلة يجب مراقبتها

هل يتعلم طفلك القراءة؟ إذا كن حذراً في خطواته الأولى للقراءة، ولا تركز على أخطائه التي تكون طبيعية

في البداية، أن مشاكل القراءة أمر شائع عند كل طفل لكنها تصبح حالة مرضية عندما يستمر، كأن يقوم الطفل بقلب مقاطع الكلمات مثلاً (أن تصبح نا، ورق، قور) أو يخلط بين الحروف ذات الألفاظ المتشابهة (نامت/ م ا م د..) أو أن ينقص لفظ حرف في الكلمة مثلاً (بنطلون، بنطون) فإذا استمرت هذه الحالات فهناك مشكلة حقيقية. إذا أنهى ابنك صفه الأول، أو بداية الصف الثاني، وما يزال لا يستطيع القراءة فلا تتردد بالتحدث حول الأمر مع معلمه، ولا تتردد باستشارة الطبيب، ذلك أن كثيراً من هؤلاء الأطفال يعيدون صفهم قبل أن ينتبه الآباء أو المعلمون ويتساءلون عن السبب.

أما ما يتعلق بمشاكل الكلام الشفوية، فمن الضروري إخضاع الطفل لفحص طبي كامل. فقد يكون الطفل يعاني من انحراف في النظر أو من اضطراب عصبي أو دماغي، وفي هذه الحالة فإن الدروس التعويضية والاستدراك لن تنفع شيئاً وعلى العكس، فإن الذهاب المبكر إلى أخصائي مصحح للغة يعطي غالباً نتائج مبهرة ويساعد الطفل أن يتابع حياته المدرسية بشكل طبيعي.

إن التطور قد يكون صعباً في بعض الحالات لأن المشكلة تكون متفاقمة، وهنا نحن نحتاج إلى مراقبة أكثر وربما لمركز خاص أو جلسات مكثفة عند الطبيب المختص بتصحيح اللغة، ومن الضروري معرفة أن هؤلاء الأطفال حتى ولو اتبعوا علاجاً مبكراً، ولم يكن مجدياً بشكل كامل، فإنهم غالباً ما يكونون أذكاء جداً، ولديهم مهارات رائعة في الرياضيات والفنون والعمارة.

## مفاهيم

### آفاق الكلمة

#### آية ورواية

قال الله تعالى:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ) (الحجرات: ١٢)

في الدر المنثور اخرج ابن أبي حاتم عن السدي ان سلمان الفارسي (المحمدي) كان مع رجلين في سفر يخدمها وينال من طعامهما وان سلمان نام نوماً فطلبه صاحبا فلم يجداه ف ضرباه بالخباء وقالا (ما يريد سلمان شيئاً غير هذا أن يجيء إلى طعام معدود وخباء مضروب) فلما جاء سلمان أرسلاه إلى رسول الله (ص) يطلب لهما أداماً فانطلق فاتاه فقال: يا رسول الله بعثني أصحابي لتؤمهم إن كان عندك.

قال رسول الله (ص): ما يصنع أصحابك بالأدم؟ وقد أنتدموا

فرجع سلمان (رض): فخيرهما فانطلق فأنبأ رسول الله (ص) فقالا: والذي بعثك بالحق ما أصبنا طعاماً منذ نزلنا: فقال (ص): انكما قد انتدمتما سلمان بقولكما فنزلت (أ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا)

#### الثقل يتحدث عن الثقل

يقول النبي الأكرم (ص):

نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن، فإن البيت إذ كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيرته، وأمتع أهله، وأضاء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الدنيا(١).

ويقول (صلى الله عليه وآله):

طيبوا أفواهكم فإن أفواهكم طريق القرآن(٢).

يقول الإمام علي (عليه السلام):

حق الوالد على الوالد أن يحسن اسمه، ويحسن أدبه، ويعلمه القرآن(٣).

---

(١) عدة الداعي ص ٢٦٨ ٢٦٩.

(٢) كنز العمال خ ٢٧٥٢.

(٣) نهج البلاغة حكم ٣٣٩.

ويقول (عليه السلام):

تعلموا القرآن فإنه أحسن الحديث، وتفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب، واستشفوا بنوره فإنه شفاء الصدور، وأحسنوا تلاوته فإنه أنفع القصص (١).

### من هدي السيرة العطرة

روي أن رسول الله (ص) كان يطوف بالبيت، فإذا برجل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول: بحرمة هذا البيت ألا غفرت لي ذنبي.

قال رسول الله (ص): وما ذنبك، صفه لي؟

قال الرجل: هو أعظم من أن أصفه لك.

قال (ص): ويحك، ذنبك أعظم أم الأرضون؟

قال الرجل: بل ذنبي يا رسول الله؟

قال (ص): فذنبك أعظم أم الجبال؟

قال الرجل: بل ذنبي يا رسول الله.

قال (ص): فذنبك أعظم أم السماوات؟

قال الرجل: بل ذنبي يا رسول الله.

قال (ص): ذنبك أعظم أم الله؟

قال الرجل: بل الله أعظم وأعلى وأجل.

قال (ص): ويحك: فصف لي ذنبك.

قال الرجل: يا رسول الله، إني رجل ذو ثروة من المال، وإن السائل ليأتيني ليسألني فكأنما يستقبلني بشعلة من النار.

فقال رسول الله (ص): إليك عني، لا تحرقني بنارك.

فوالذي بعثني بالهداية والكرامة لو قمت بين الركن والمقام ثم صليت ألف ألف عام، وبكيت حتى تجري من دموعك الأنهار وتسقي بها الأشجار ثم مت وأنت لنيم، لأكبك الله في النار.

ويحك!! أما علمت أن الله يقول:

ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون.

ليس من الغريب، أن يعظم الرجل ذنبه، فيعده أعظم من الجبال والبحار، وأعظم من السماوات والأرضين، بل وأعظم من العرض؟ وهل من المعقول أن يكون كذلك؟

فالرجل قد أدرك خطورة المنزلق الذي سقط فيه، لذلك لم ينظر لذنبه باستصغار، وإنما استعظم ذنبه حتى تصور أن ذنبه أعظم من أي شيء في الكون إلا الله جل وعلا.

إن إمعان النظر في تفاصيل هذا الذنب، ودراسة عواقبه توصلنا إلى ذات النتيجة التي وصل إليها رجل،



والتي بينها النبي الأكرم (ص) بقوله:

إليك عني، لا تحرقني ببارك!

وقد ينظر كثير من الناس إلى هذا الذنب باستهانة، ولكنهم لو دققوا النظر في آثاره السلبية على ذات الإنسان والتداعيات الخطيرة على محيطه الاجتماعي لأدركوا حقاً إنه جامع لمساوئ العيوب، وهو زمام يقاد به إلى كل سيء كما ذكر ذلك أمير المؤمنين علي (عليه السلام).

والبخل بقدر ما هو فعل على درجة كبيرة من القبح هو أيضاً يستوجب التوقف عند من اتخذوه لهم سبيلاً ومنهجاً، لأنهم يدخلوا دائرة التناقض والتنافر بين ما يريدون وما لا يريدون فيضفرون بالذي منه هربوا ويأنسوا بالذي فيه استوحشوا يقول أمير المؤمنين علي (عليه السلام):

(عجبت للبخل الذي يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي إياه طلب فيعيش في الدنيا عيشة الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء) (١).

إن الإنسان حينما يكون بخيلاً فإنما يبخل على نفسه، حيث يسجن نفسه في طامورة يكاد لا يخرج منها ليرى نور الحياة من جديد، وأثر ذلك أن تتركز فيه كل عقد الحقارة والانحطاط مما تجعله لا يكره الناس فحسب وإنما يكره حتى نفسه، فيقتتر عليها.

وقد يتعاضم الخطر إذا ما تنامت حالة البخل لتنتب في الإنسان حالة (شح النفس) إذ إن الشحيح يشح بما في أيدي الناس وعلى ما في يده حتى لا يرى في أيدي الناس شيئاً إلا تمنى أن يكون له بالحلال أو بالحرام، ولا يقتنع بما رزقه الله عز وجل.

يقول أحد الشعراء:

احذر من الشح المعيب مجانباً\*\*\*وانهج لدرب السالكين بجودهم  
كالعتره الأطهار حين توضعوا\*\*\*جوعاً ثلاثاً والمكارم ترغب

### من شذى النهج

(فاتقوا سكرات النعمة، واحذروا بوائق النقمة، وثبتوا في قتام العشوة، واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها، وظهور كمينها، وانتصاب قطبها، ومدار رحاها، تبدأ في مدارج خفية، وتؤول الى فظاعة جليلة، شبابها كشباب الغلام، وآثارها كأثار السلام، تتوارثها الظلمة بالعهود! أولهم قائد لآخرهم، وآخرهم مقتد بأولهم، يتنافسون في دنيا دنية، ويتكالبون على جيفة مريحة)

### بيان

(فاتقوا سكرات النعمة) فإن الإنسان إذا رأى نفسه منعماً أخذته الغفلة - التي هي كالسكر - فيعمل بما يوجب سخط الله سبحانه، الموجب لزوال نعمته.

(١) البحار ج ٧٢ ص ١٩٩.

(واحدروا بوائق النعمة) بوائق جمع بانقة، وهي الداهية الواردة والنعمة ضد النعمة.  
(وتثبتوا) أي ترووا ولا تعملوا شيئاً بدون تدبر وتبصر.  
(في قتام العشوة) القتام: الغبار، والعشوة أن يركب الإنسان الأمر بلا بصيرة، يعني في حالات الفتن والاضطرابات لا تركبوا الأمور بدون تثبت وتفحص لنلا تضلوا وتشقوا.  
(واعوجاج الفتنة) فإن الفتنة لها طرق ملتوية معوجة، بخلاف الحالات العادية التي لها طرق واضحة، وسبل معلومة (عند طلوع) أي ظهور (جنينها) أي جنين الفتنة، فكان الفتنة تحمل أولاً ثم تظهر نتائجها.  
(وظهور كمينها) من يكمن ويختفي ليظهر ويلقي الفتنة على غيره وفجأة (وانتصاب قطبها) وهو الذي تدور عليه الفتنة من المنافقين والكفار (ومدار رحاها) أي دوران الفتنة.  
(تبدأ) الفتنة (في مدارج خفية) جمع مدرج: وهو محل الدرج والحركة. أي أن الفتنة تبتدئ في اختفاء (وتوول) أي تنتهي (إلى فضاة جلية) أي إلى شناعة واضحة غير مخفية (شبابها) أي شباب الفتنة، والمراد أولها حين قوتها (كشباب الغلام) الذي له نشاط متزايد، وسرعة في النمو والحركة.  
(وأثارها كأثار السلام) الحجارة الصم وأحدها سلمة، أي إن لها في الأبدان كأثر الحجارة من الرض والجرح والكسر (تتوارثها) أي تلك الفتنة (الظلمة) جمع ظالم (بالعهود) يعهد بعضهم إلى بعض، كما عهد معاوية إلى يزيد وهكذا.  
(أولهم) أي أول الذين يثيرون الفتنة (قائد لآخرهم) فهو بما وضع من الخطط والأساليب كالقائد للآخر الذي يتبع مناهجه.  
(وآخرهم مقتد بأولهم) حيث يتبع خطواته الفاسدة، بدون أن يتبصر هو بالأمر، ويأخذ بما يوجب السعادة والخير، السعادة والخير.  
(يتنافسون) أي يتغالبن ويتحاسدون (في دنيا دنية) وضيفة لا قيمة لها (ويتكالبون) كما يتهارش الكلاب (على جيفة مريحة) أي منتنة، فإن الدنيا كالجيفة وأكلها كالكلاب - إلا إذا كانت في طاعة الله سبحانه وتعالى.

### مع زبور آل محمد

(.. اللهم وانطقني بالهدى وألهمني التقوى، ووفقني للتي هي أركى، واستعملني بما هو أرضى، اللهم اسلك بي الطريقة المثلى، واجعلني على ملتك أموت وأحيى).

بيان

(وانطقني بالهدى): بأن يكون كلامي هداية للناس، أو يكون نطقي نطق الهادين، لا نطق الضالين)، (وألهمني التقوى) أي: أوقع في قلبي خوفك وتقواك (ووفقني للتي هي أركى) أي: للطريقة التي هي أظهر الطرق وأنماها (واستعملني بما هو أرضى) أي: وفقني لأن أعمل بالأمر الذي هو أكثر رضاً لك (اللهم اسلك بي الطريقة المثلى) مؤنت أمثل: بمعنى الأحسن والأعدل، أي: وفقني لأن أسألك أحسن الطرق (واجعلني على ملتك) أي: طريقتك (أموت وأحيى) حتى تكون حياتي وموتي كما تحب وترضى.

## مع المعصومين (عليهم السلام)

(حسن الخلق)

النبي الأكرم (ص): (أكثر ما يلج به أمتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق) (١)

الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام):

(رُبّ عزيز أذله خلقه، وذليل أعزّه خلقه) (٢).

الإمام الحسن (عليه السلام):

(إن أحسن الحسن الخلق الحسن) (٣).

الإمام الحسين (عليه السلام):

(الخلق الحسن عبادة) (٤).

الإمام علي زين العابدين (عليه السلام):

(إن أحبكم إلى الله أحسنكم خلقاً) (٥).

الإمام محمد الباقر (عليه السلام):

(إن الله تعالى أرتضى لكم الإسلام فأحسنوا صحبتته بالسخاء وحسن الخلق) (٦).

الإمام جعفر الصادق (عليه السلام):

(حسن الخلق يزيد في الرزق) (٧).

الإمام علي الرضا (عليه السلام):

(لا عيش أغنى من حسن الخلق) (٨).

الإمام موسى الكاظم (عليه السلام):

(والله ما أعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة، إلا بحسن ظنه بالله عز وجل، وحسن خلقه) (٩)

الإمام محمد الجواد (عليه السلام):

(عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه) (١٠).

---

(١) جامع السعادات: ص ٣٠٩.

(٢) البحار: ج ٧١ ص ٣٩٦.

(٣) الخصال: ص ٢٩.

(٤) مناقب أبي طالب: ج ٤، ص ٦٥.

(٥) إرشاد القلوب: ص ١٣٤.

(٦) أعلام الدين: ص ١١٩.

(٧) البحار: ج ٧١ ص ٣٩٦.

(٨) مستدرک الوسائل: كتاب الحج ص ١٢.

(٩) أعلام الدين ص ٢٥٥.

(١٠) تحف العقول: ص ٣٦٢.

الإمام الحسن العسكري (عليه السلام):

(إن الرجل منكم إذا ورع في دينه، وصدق في لسانه، وأدى الأمانة، وحسن خلقه مع الناس، قيل هذا شيوعي فيسرني في ذلك) (١).

## في طريق الانتظار

يقول الإمام الباقر (عليه السلام):

يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان، أن أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم الباري جل جلاله فيقول: عبادي وإماني آمنتم بسري وصدقتم بغيبى فأبشروا بحسن الثواب مني فأنتم عبادي وإمائي حقاً منكم أتقبل وعنكم أعفو ولكم أغفر وبكم أسقي عبادي الغيث وأدفع عنهم البلاء ولولاكم لأنزلت عليهم عذابي.

## مكارم الأخلاق

### ترك الكذب

اللسان نوعان، لسان خير، وهو الذي لا ينطق إلا بالخير ويذكر الله عز وجل ويشكره على نعمه الكثيرة، ويعظ الناس ويحل مشاكلهم ليساهم في إصلاح المجتمع ولسان شر، وهو الذي لا ينطق إلا شراً فلا يذكر الله عز وجل ولا يشكره، ليكون دينه الاغتياب وسوء القول وأفحشه، لينشر الفساد و الفتنة ويساهم في إفساد المجتمع وتدميره.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

(وهل يكب الناس في النار إلا حصائد ألسنتهم).

قيل لرسول الله (ص): ما النجاة؟

قال: املك عليك لسانك.

وقال (صلى الله عليه وآله):

(لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه).

إن الكلام يفصح عن ضمير صاحبه ويكشف سريره، وهو يضع صاحبه أو يرفعه، ويفتح عليه وقد يغلق أبواباً، وقد يرزقه أو أن يقطع عليه رزقه، وقد يدخله في سجل السعداء أو أن يخرج منه مذموماً مخذولاً.

قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ

---

(١) ترجمة حياة الإمام الجواد (عليه السلام) للسيد عبد الرزاق المقرم ص ٨٠.

الأرض ما لها من قرار) (إبراهيم: ٢٤- ٢٦)

وقال تعالى: (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ) (إبراهيم: ٢٦).

ومن أخطر آفات اللسان (الكذب)، وهو الإخبار بما لا يطابق الواقع وهو صفة من صفات المنافق وسبب الكذب قد يكون لجلب النفع على الإنسان أو دفع ضرر عنه ولا يكذب الإنسان إلا لخفة في نفسه والتواء في باطنه وانهزام في روحه وإلا فالصريح المستقيم لا يحتاج إلى الكذب.

قال تعالى: (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ) (الزمر: ٦٠).

وقال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ) (الزمر: ٣).

يقول الإمام المجدد الشيرازي الثاني (قدس سره الشريف): (كل التواء في قول أو عمل، يمقته الإسلام، كما يذمه العقل، والكذب من أبشع مصاديق الالتواء، فإنه جرثومة كثير من الرذائل، فالنفاق، وذو الوجهين، والتملق، ومدح من لا يستحق المدح، وأشباه ذلك) (١).

والسؤال لِمَ يكذب الكاذب؟

هل لأنه يريد ابتزاز مال، أو احتكار جاه، أو إبقاء خير أو تجنب خطر، وهل يا ترى أن الكذب يضمن الوصول إلى ذلك؟

يجيب الإمام الشيرازي (قدس سره) عن ذلك فيقول:

الكذب فيه كل هلكة وانحطاط وانهيار، أما الصدق - وهو ضده - فيه كل نجاة ورفعة وسمو، وقديماً قيل: (النجاة في الصدق، والهلاك في الكذب) (٢).

ويكشف (قدس سره) زيف الخير المزعوم في الكذب والذي يجد له مستقراً عند عقول بعض الناس حيث يقول:

ربما وفر الكذب خيراً مزعوماً، ولكن الكذوب سرعان ما يزول عنه جلابب الالتواء، فينظر للناس على صورته البشعة، فيقلبه القريب، ويتجنبه البعيد، ويلفظه كل دان وقاص، ولا يقيم أحد لكلامه وزناً، ولمقاله اعتباراً وقيمة.

## أقسام الكذب

يقول الإمام الباقر (ع):

(إن الله عز وجل جعل للشر أقفالاً، وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب، والكذب شر من الشراب).

إن من شرب الخمر، فلعبت برأسه لا مانع لديه من انتهاك أي حرمة، واقتراف أي جريمة، وارتكاب أي منكر، فلا مانع أمام ذلك إلا العقل، وبذهابه يكون الإنسان مهيناً لارتكاب تلك الأفعال السيئة.

وإن الذي يأتي من الكذب أشد وأخطر مما يأتي من شرب الخمر؟ فبالكذب يقتل الناس وتهتك الأعراض.

يقول الإمام الحسن العسكري (عليه السلام):

(١) الفضيلة الإسلامية، الإمام الشيرازي.

(٢) المصدر السابق.

(جعلت الخبائث كلها في بيت، وجعل مفتاحها الكذب).

وللكذب مصاديق مختلفة ولا ينحصر بالقول، بل بالإشارة والكتاب.

وقد يأتي الكذب في الهزل، حيث يرى البعض أنه لا ضرر في أن يكذب الإنسان هزلاً، وليس من الصحيح أن لا ضرر في ذلك، فقد يكون الضرر موجوداً، فزلة لسان أو خطأ في التعبير أو سوء الفهم خلاف المقصود، قد يسفر عنه أضرار وأضرار، كما أن الشخصية التي تداوم على الهزل يصبح لها الهزل عادة، فيبتعد عن الجد في القول، وأيضاً في العمل، ثم أنه ما السبب الذي يجبر الإنسان على الكذب لمجرد الهزل، ألا يمكن له أن يمزح في إطار الصدق؟!

يقول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام): (لا يجد العبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزله وجده).

ويقول الإمام السجاد (عليه السلام): (اتقوا الكذب الصغير منه والكبير، في كل جد وهزل، فإن الرجل إذا كذب في الصغير، اجترأ على الكبير).

ومن أقسام الكذب والذي يتساهل بعض الناس بشأنه هو الكذب في الرويا بأن يختلق رويًا معينة لمنفعة أو مصالحة شخصية أو لمآرب أخرى.

يقول النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله):

(إن من أعظم الفرية: أن يدعى الرجل إلى غير أبيه، أو يرى عينيه في المنام ما لم ير، أو يقول علي ما لم أقل).

وإن من أقسام الكذب شهادة الزور، وهو من أشد المحرمات، لما له من تداعيات خطيرة وتبعات سيئة على الفرد (المذنب) والمجتمع، فهو كما يقول الإمام الشيرازي (قدس سره): ليس كذباً فحسب، بل (قد يكون سبباً لنقل الحقوق من مكانها، وإلحاق الأولاد بغير آبائهم.. وغير ذلك).

يقول الله تعالى: (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا) (الفرقان: ٧٢).

وأيضاً من أقسام الكذب (اليمين الكاذبة):

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (التجار هم الفجار).

ف قيل: يا رسول الله، أليس الله قد أحل البيع؟

فقال: نعم، ولكنهم يحلفون فيأثمون، ويحدثون فيكذبون).

وقال (صلى الله عليه وآله):

(ثلاثة نفر لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكيهم، المنان بعطيته، والمنفق سلعته بالحلف والفاجر المسبيل أزاره).

كما إن من أقسام الكذب (خلف الوعد).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله).

(من كان من يؤمن بالله واليوم الآخر فليفي إذا وعد).

وقال (صلى الله عليه وآله):

(أربع من كن فيه كان منافقاً، ومن كانت فيه خلة منهن، كانت فيه خلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر).

أما الكذب على الله والرسول والأئمة (عليهم السلام) فهو - كما يقول الإمام المجدد الشيرازي الثاني (قدس سره) - أشد أنواع الكذب وسببه واضح، فإن قول وفعل وتقرير النبي (ص) والأئمة (عليهم السلام) حجة يلزم أن يؤخذ بها فالكذب عليهم (بالقول أنهم قالوا كذا أو فعلوا كذا أو رضوا عن هذا أو رفضوا ذلك، وهو ليس من الصدق فهو كذب عظيم وذو أثر كبير).

قال الإمام الصادق (عليه السلام):

(إن الكذبة لتفطر الصائم).

قيل: وأينا لا يكون ذلك منه يا بن رسول الله؟

قال (عليه السلام): ليس حيث ذهبت، إنما الكذب على الله تعالى، وعلى رسوله وعلى الأئمة (عليهم السلام). وقال (عليه السلام):

(الكذب على الله، وعلى رسوله من الكبائر).

وقال الإمام السجاد (عليه السلام):

(لا تكذب علينا كذبة فتسلب الحنفية) أي الإسلام.

ومن نتائج الكذب، يقول الإمام علي (عليهم السلام): ثمرة الكذب المهانة في الدنيا والعذاب في الآخرة.

وقال (عليه السلام): كثرة الكذب تفسد الدين وتعظم الوزر.

وقال (عليه السلام): الكذب فساد كل شيء.

وقال (عليه السلام): الكذب يؤدي إلى النفاق. وقال: الكذاب متهم في قوله وإن قويت حجته وصدقت لهجته.

وقال: يكتسب الكاذب بكذبه ثلاثاً: سخط الله عليه. واستهانة الناس به. ومقت الملائكة له.

كما إن الكذاب محتقر بين الناس ولا يثق به أحد، حتى قيل لا تصاحب الكذاب فإنه يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب.

يقول الإمام الصادق (عليه السلام): (لا تستعن بكذاب فإن الكذاب يقرب لك البعيد ويبعد لك القريب).

وعن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام):

(عاقبة الكذب الندم).

وقد سنل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما هو عمل أهل النار قال (ص): الكذب، إذا كذب العبد فجر، وإذا فجر كفر وإذا كفر دخل النار.

والكذب ينقص الرزق، وقد قيل أن الكذاب لص لأن اللص يسرق مالك والكذاب يسرق عقلك.

يقول الإمام الصادق (عليه السلام):

إن الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل.

وروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال:

(وكثرة الكذب تذهب بالبهاء).

وأسباب الكذب عديدة، فقد يكون لمهانة نفس الكاذب عليه، فقد قال النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله): (لا يكذب الكاذب إلا من مهانة نفسه عليه).

كما يكون المحيط الاجتماعي ومن خلال مجالسة أصحاب السوء الدور المهم في انخراط البعض إلى سبيل

الكذب والالتواء بالقول والفعل.

وإن للجهل حكمه وقراره في تحديد عاقبة الأمور، فإن الكذاب له خزي في الدنيا وعذاب الآخرة كما أن صاحب الخلق السيء فإن مصيره إلى الكذب محتوم.

وعلاج الكذب يكون بأن يعلم الإنسان أن الكذب خيبة ومذلة وضعف له، فعليه أن يجتنب الكذب حتى في الأمور التي هي في نظره صغيرة وتافهة، كأن يقول لابنه وهو في المنزل (قل للسائل أنني غير موجود)، كما على الإنسان أن يتيقن من أن الكاذب ممقوت عند الله وأنه عز وجل سوف يعاقبه عقاباً شديداً، وأن للكذب أثراً مدمرة فلو انتشر الكذب في مجتمع ما فسوف يعيش في حالة من الفوضى وعدم الثقة. كما وعلى الإنسان أن لا ينسى أنه لا نجاة إلا في الصدق.

يقول الشاعر:

إياك والكذب القبيح فإنه\*\*\*بنس الذنوب وكل وزر مشتهر  
وارغب بنفسك من سلوك أعوج\*\*\*واسلك طريقاً للنجاة وللمقر  
واصدق مع الله النوايا كلها\*\*\*فهو العليم بمضمرات للفكر

## من قصص الكذب

### الأمير الكاذب

يحكى أن السلطان (حسين ميرزاي بايقرا) الذي كان ملكاً في خراسان أرسل الأمير حسين أبا وردي عنه إلى السلطان يعقوب ملك العراق وأذربيجان يومئذ، وأرسل معه هدايا كثيرة وعدة كتب منها كتاب (كليات جامي) الذي كان يومها كتاباً جديداً وحاز على الإعجاب الكبير عند الناس، إلا أن صاحب المكتبة أعطاه سهواً بدل كتاب (كليات جامي) كتاباً آخر هو (الفتوحات المكية) ولم يعرف الأمير حسين بذلك، فأخذ الكتاب معه ودخل مع مجموع الهدايا على السلطان يعقوب، فأحسن السلطان استقباله، والسؤال عن حاله، وقال له: لقد عانيت الكثير لطول المسافة، فقال له الأمير حسين: كان معي في الطريق رفيقاً يؤنسني ويدفع الملل عني وهو كتاب (كليات جامي) الذي أرسل لك هدية.

فأمر السلطان وهو في شدة الاشتياق للكتاب بالإتيان به، فأرسل الأمير حسين من يحضره فلما جاؤوا به فإذا هو (الفتوحات المكية) وليس كتاب (كليات جامي).

وافترض الأمير حسين في كذبه، حين قال بأنني كنت مأنوساً بمطالعة الكتاب في الطريق، فقال له السلطان: أما تستحي من مثل هذا الكذب فخجل الأمير حسين ولم يجد جواباً، وخرج من البلاط خجلاً، وعاد بلا توقف إلى خراسان، وقال عن ذلك: وددت حين افترض أمري وانكشف كذبي لو مت في مكاني ولم يكن ما كان.

### يدعى ما ليس فيه

ادّعى مدّع النبوة، فطلب ودّعي له بالسيف والنطع، فقال: ما تصنعون؟  
قالوا: نقتلك.



قال: ولم تقتلونني؟  
قالوا: لأنك أدعيت النبوة.  
قال: فلست أدعيها.  
قيل له: فأبي شيء أنت؟  
قال: أنا صديق فدعي له بالسياط.  
فقال: لم تضربونني؟  
قالوا: لإدعائك إنك صديق.  
قال: لا أدعي ذلك.  
قالوا: فمن أنت؟  
قال: من التابعين لهم بإحسان، فدعي له بالسياط.  
قال: ولم ذلك؟  
قالوا: لإدعائك ما ليس فيك.  
فقال: ويحكم! أدخل إليكم وأنا نبي، وتريدون أن تحطوني في ساعة واحدة إلى مرتبة العوام، اصبروا عليّ  
حتى أصير لكم ما شئتم.

## شخصية العدد

### بسم الله الرحمن الرحيم

في بادرة للتواصل مع المفكرين وأرباب المجالس الحسينية والرواديد، وفي باب شخصية العدد التي نتعرض من خلاله إلى طرح قضايا الأسرة والمجتمع وتسليط الأضواء على الآراء والأفكار ووجهات النظر المختلفة حول أهم هذه القضايا.

وتستهل المجلة لقاءها مع الرادود المتميز والذي شغل مساحة واسعة من التألق في مجال القصائد الحسينية كما أن له مشاريع في تأليف عدد من الكتب والكاسيتات المنوعة التي تتناول مختلف المحطات الاجتماعية والأدبية والدينية.

الكلمة الطيبة: نحيبكم ونرحب بكم في مجلة الكلمة الطيبة.

هناك من يقول إن المنبر الحسيني لا يعبر الأهمية المناسبة للجانب الاجتماعي مثل أزمات ومشاكل المجتمع وحقوق المرأة وأوضاع الطفل علماً أن الملحمة العاشورائية قد طغت الشمولية الرمزية عليها إذ نجد أن لكل مفصل من مفصل الحياة حضوراً في عاشوراء. أين أنتم من هذه المسؤولية؟

الملا باسم: من الصحيح أن نقول أن الجانب الاجتماعي لم يأخذ مساحته اللازمة في اهتمامات خدمة الشعائر الحسينية (أعزهم الله تعالى) بالرغم من أن الإسلام دين المجتمع بكل فئاته العمرية ومتطلباته ومشاربه المختلفة، ولعل هناك بعض الأسباب التاريخية التي دفعت لذلك الوضع، فالظلم الفادح من قبل الحكومات الجائرة والمستبدة التي تعاقبت على حكم هذه الأمة ومنذ واقعة الطف الدامية وعلى امتداد القرون التي أعقبتها على اتباع أهل البيت (عليهم السلام) حتم تغليب الجانب العقائدي والفكري والسياسي لأولوياته القصوى على أرض الواقع وفي ساحة المواجهة والقدرة على الثبات، مما أدى إلى عدم الاهتمام المطلوب بالجانب الاجتماعي وأيضاً الاقتصادي والتربوي.

الكلمة الطيبة: هل كان إنتاجكم كاسيت (الأطفال وختمة القرآن) استجابة للنداءات المتكررة بضرورة تجنب هذا التقصير في عدم الاهتمام الاجتماعي؟

الملا باسم: لم يكن هذا السبب الأوحيد لإنتاجنا كاسيت (الأطفال وختمة القرآن) وإنما كان خطوة في طريق طويل يعتمد المنهجية العلمية والشمولية التي أراها من الضروريات اللازمة لكي تكون خدمتنا لسيد الشهداء (ع) خدمة حقيقية وفعالة.

الكلمة الطيبة: وقد يكون السبب الآخر هو ما تشهده الأسواق في مجتمعاتنا الإسلامية من غزو غير عادي للسيدات والكاسيتات لاسيما إننا نعيش في عصر الكمبيوتر والانترنت وما تتضمنه تلك الوسائل من فقرات ساحرة وجذابة تشد عيون الأطفال إلى متابعتها؟

الملا باسم: لاشك أن هذا دافع مهم وجوهري في انتهاجنا هذا الخط، فللقاءتنا مع الأخوة المؤمنين سواء

الذين في وسط المجتمع الإسلامي أو في بلاد المهجر وما يتبنونه من هموم ومشاكل مدعاة للتفكير طويلاً وبكل ألم في تدارك هذا الغياب (الإسلامي - الحسيني) والحضور غير الفاعل وغير المؤثر في وسائل الاتصال ونقل المعلوماتية الحديثة التي أصبحت جزءاً مهماً في أغلب البيوت غير مباليين بما تقدمه شركات الإنتاج الغربية المختلفة برامجها أثيراً وجمالاً وجذاباً لكنها في الحقيقة تحمل سموماً فكرية وتوجهات أيديولوجية معينة. ولا نقول كلها بل أغلبها، ولا نقصد أنه لا فائدة منها على وجه الإطلاق وإنما الضرر منها محتمل.

الكلمة الطيبة: ما الغاية الأخيرة التي تقف من وراء اهتمام الرادود باسم الكربلائي بالأطفال من خلال تأسيس فرقة تضم الأطفال أو عن طريق إنتاج الكاسيت مثل كاسيت (الأطفال وختمة القرآن)؟

الملا باسم: في الحقيقة أردنا أن نقرب أكثر إلى عيون ورغبات الأطفال لنقترب من عقولهم وقلوبهم، أردنا أن نقول أن ملحمة عاشوراء هي ملحمة إنسانية كتبها الإنسان لكل الإنسان، ولكل الإنسانية المعذبة برجالها ونساءها وكبيرها وصغيرها ولا سيما الأطفال الذين هم أحباب الله ونقاء الفطرة وصفاء القلب والعقل والروح وهم الجيل الذي يجب أن يحمل الأمانة حتى ظهور الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) ليملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

الكلمة الطيبة: لا شك أن هناك توجهات تشويهية لمسألة الحجاب وضغوطات حكومية وغير حكومية على المرأة المحجبة ولا يقتصر ذلك أن يصدر من غير المسلمين فقط. وبالتأكيد أن مسؤولية كبيرة تقع على عاتق الرادود باسم الكربلائي.

الملا باسم: إن مشكلة الحجاب للمرأة المسلمة من أكثر المسائل التي شنت عليها حرباً لا هوادة فيها وبأساليب وصيغ شيطانية متعددة. والغريب في هذا الأمر أن الحرب لم يقتصر شنها من قبل غير المسلمين فقط وإنما من المسلمين أيضاً، كما إنه لم تكن من الحكومات التي تحكم المسلمين فقط بل حتى من قبل بعض النخب الثقافية والإعلامية وغيرها، لذا أولينا هذا الجانب اهتماماً كبيراً سيكون قريباً إن شاء الله في خدمة أخواتنا الفاضلات وبناتنا الكريمات.

الكلمة الطيبة: كثير من الناس يقولون أن السبب الحقيقي الذي يقف من وراء معظم المشاكل التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية هي الأزمة الأخلاقية، كيف يرى ذلك الرادود باسم الكربلائي؟

الملا باسم: الأزمة الأخلاقية جديدة قديمة كما أن تشخيصها ليس بالأمر الجديد فحينما بعث النبي الأكرم أعلن (ص) الخط العام لحركته الإصلاحية لبني البشر كافة أن (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)، وهو بهذا (ص) قد بين أن السبب الحقيقي فيما كانت تشهده الإنسانية وخاصة عرب الجزيرة من ظلم وقهر وقتل النفس المحترمة وواد البنات وما تعانيه من سياط الفقر والاستعباد والرق التي تلهب ظهور الضعفاء والعاجزين وتراكمات وتداعيات التخلف الفكري والثقافي والاحتطاط الحضاري كان في الأزمة الأخلاقية، كما حدد (ص) بذلك أنه لا يمكن لأي خطة إصلاحية أن يتم لها الانتصار إلا بقدر تمسكها بمكارم الأخلاق فالمادة الفعالة للأمة في صناعة مجدها وحضارتها هي أخلاقها، كما يقول الشاعر:

هي الأمم الأخلاق ما بقيت \*\*\* فإن ذهبت أخلاقهم ذهبوا

الكلمة الطيبة: أين باسم الكربلائي من هذا؟

الملا باسم: بالتأكيد هي مسؤولية الجميع.

الكلمة الطيبة: لا شك في ذلك، ولكن تصديكم لخدمة سيد الشهداء (ع) يلقي عليكم مسؤوليات إضافية؟!  
الملا باسم: نعم، لا شك في ذلك، فخدمة الإمام أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) توجب علينا مسؤوليات إضافية فالإمام الحسين (عليه السلام) وفي ملحمة العاشورائية الخالدة ضرب أروع المآثر والدروس الأخلاقية الفريدة في الوقت الذي كان (عليه السلام) في قبال عدو لم تعرف الإنسانية على امتداد التاريخ أكثر منه خسة وضعة ودناءة وهذا هو الفاصل الأخلاقي الكبير الذي لا يدرك بين الإمام الحسين (عليه السلام) الثائر وسواه من الثائرين والمصلحين.

فكان علينا أن نعمل على هذا المفصل المهم والاستراتيجي في حركة تغيير الأمة وإصلاحها وإعداد الأجيال المؤهلة للوصول بهذه الأمة إلى شاطئ الإسلام المحمدي الأصيل حيث العز والسودد والكرامة.  
ومن هنا نعلنها لقراء مجلة الكلمة الطيبة الأعزاء إننا في طريقنا لإنتاج سلسلة أخلاقية (ما بين ٢٥ - ٣٠ كاسيت) للشاعر جابر الكاظمي عن كتاب أخلاقي لمحمد الأمين حيث تعتمد الأسس العلمية في تعليم علم الأخلاق للأطفال ولا شك أن فائدته لا تقتصر عليهم حيث تتضمن الحث على التخلق بالأخلاق الكريمة واجتناب الرذائل والأفعال السيئة.

الكلمة الطيبة: متى تنزل هذه السلسلة إلى الأسواق؟  
الملا باسم: إن شاء الله تعالى في غضون شهرين أو ثلاثة أشهر فقط.  
الكلمة الطيبة: ولكن ألا ترون أن توجهكم للأطفال لغرض إعدادهم الإعداد السليم يتطلب أن يتوجه الخطاب أيضاً للآباء والأمهات والمربين الذين هم الأسوة والقوة للأطفال والقوة المؤثرة فيهم؟  
الملا باسم: لم يغيب هذا عن بالنا مطلقاً إذ أن التربية تتطلب تضام جهود أكثر من طرف واحد فالبيت والمدرسة والبيئة وغيرها كلها تملك القوة في التأثير على توجيه الطفل وتقويم سلوكه أو انحرافه لذا ومن خلال السلسلة الأخلاقية سيكون للآباء والأمهات والمربين المساحة اللازمة لتحقيق الغاية المرجوة من هذا الإنتاج.

الكلمة الطيبة: ألا ترون أن طبيعة ما تقومون به من تعددية نوعية وشمولية في التوجه والاهتمام وحدثة في الأسلوب واستخدام اللغة الحضارية المعاصرة هو رد رائع جداً وحضاري على ما يردده البعض - وبعضه حقيقة - أن الشعائر الحسينية أضحت شعائر جامدة وتقليدية من جهة حضورها التغييري والمحرك للأمة والاستغراق في الجانب الملحمي والعاطفي على حساب الفكر التوعوي والنهضوي الحسيني وما يؤكد مضمون ذلك أنه من خلال تتبعنا لمحاضرات وتوجيهات ولقاءات سماحة آية الله العظمى السيد صادق الشيرازي (دام ظله) في شهري محرم وصفر انه يؤكد في كل مرة على حديث الإمام الصادق (عليه السلام): إن الحسين عبرة وعبرة؟

الملا باسم: إن من الواضح أن سيد الشهداء (عليه السلام) كان الهدف من ثورته في كربلاء هو الإنسان فبذل دمه الزكي الطاهر بعد أن قدم أولاده وأخوته ونساءه وأصحابه قرايين على مذبح الإسلام المقدس. ولم يكن ذلك للقضاء على يزيد والحكم الأموي البغيض فحسب، وإنما أراد (عليه السلام) بذلك أن تكون كربلاء منهج وسلوك وعقيدة وطريق فالنموذج اليزيدي القبيح موجود، إذ أنه يتكرر في كل عصر حتى ينشئ بقية الله (عليه السلام) دولته فيجنته ليطهر الأرض ويملاها قسطاً وعدلاً.

فالطابع القصصي التاريخي الذي طغى ويكاد أن يكون بشكل كامل على الشعائر الحسينية كان له تأثيراً سلبياً على المعطيات المرجوة لهذه الشعائر، فالحسين (عليه السلام) لا ينتظر منا دمة. فالدمعة تنساب من العيون وبحرارة لمجرد ذكر اسمه الشريف. ولذلك فقد ارتأينا تنوع انتاجاتنا واهتمامنا بالجوانب المختلفة كالعقائد والأخلاق والتربية وضمن الإطار والخط الحسيني الأصيل.

الكلمة الطيبة: هل الطريق سالك أمامكم في هذا المجال؟

الملا باسم: لم يكن يوماً الطريق سالكاً أمام كل من انتهج الصلاح والإصلاح والنزول إلى الميدان بأسلوب جديد لم يتعاهده الناس من قبل، كما أن المسائل المادية عقبة لا يمكن التفاعل عنها؟

الكلمة الطيبة: أرى في جوابكم أن هناك محطات لا تريدون الخوض فيها؟

الملا باسم: ليس لذاك الحد، وإنما التآني والتأمل مطلوب في مثل هذه المجالات، إذ أرى أنه من أراد أن يتصدى لحل مشكلة ما أن يحلها ضمن إطارها المحدد وفيما إذا كانت هناك نقاط مشتركة مع أزمات وإشكالات غيرها عليه أن يتجنب إثارة كل ما يؤدي إلى الفرقة ونشوب النزاعات والمهاترات في أوساط الأمة فوحدة الأمة وتماسك صفوفها الهدف الأهم، وإن حالة الاختلاف في الرأي موجودة في كل التجمعات الصغيرة والكبيرة بل وحتى على مستوى العائلة التي لا يتجاوز أفرادها عدد أصابع اليد الواحدة، كما أن الاختلاف بالرأي إذا استثمر بالشكل الصحيح ستكون من المرجحات الإيجابية للنهوض بالأمة.

الكلمة الطيبة: هل نستطيع أن نقول أن ما يحد من انطلاقكم في حركة قوية وعلى مساحة واسعة هو ما يصدر عن بعض المؤسسات الحوزوية؟

الملا باسم: إن إيماننا قاطع بأن الحوزات العلمية حماها الله وزادها شرفاً هي طرق مختلفة تؤدي جميعها إلى الله تعالى. ونحن عموماً نحترم كل الآراء، وبالتأكيد أن من الضروري جداً أن أقول: إن باسم الكربلائي حينما يقوم بعمل ما وإن كان جديداً من نوعه وفي أسلوبه لكنه بالتأكيد يعتمد على فتاوى وآراء المراجع العظام (رحمة الله تعالى الماضين وحفظ الباقيين).

الكلمة الطيبة: والناس، ألا تعتقد إن بعضاً من عامة الناس قد يقف سواء يدري أو لا يدري في مكان غير مناسب على هذه الساحة؟

الملا باسم: بالتأكيد، إن هذا النوع من الناس موجود، وإن لنا في حياة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) الدروس والعبر وأبلغ التجارب والعظة، ولا يمكن لزمن مثل زماننا هذا إلا أن يكون في صفوفه مثل أولئك.

الكلمة الطيبة: هل لكم أن توضحوا أكثر؟

أضرب لكم مثلاً يوضح ذلك، التصفيق أغلب مراجعنا يجوزونه، واستناداً إلى تلك الآراء أدخلنا (التصفيق) في المراسم الاحتفالية بمواليد أئمتنا (عليهم السلام) ولكن نرى اعتراضاً هنا، أو نسمع انتقاداً من هناك بحجة أن التصفيق محرم.

إن مثل هذه الأصوات التي نحترمها لأننا على ثقة بأنها تنطلق حباً في الإمام الحسين (عليه السلام)، ولكن لا يمكن لها أن تقف في طريقنا فحب الحسين (عليه السلام) يعطيك قوة لا تنفذ.

الكلمة الطيبة: ألا ترون أنه من الضروري عرض ملحمة عاشوراء بطريقة المسرحية الاستعراضية حيث أن هذا الأسلوب يستقطب عدد أكبر من الناس من المسلمين وغير المسلمين؟

الملا باسم: لا شك أن للمسرح دوراً بالغاً في الأهمية في توجيه المجتمع نحو طريق الخير والصلاح هذا من جهة ومن الجهة الأخرى نرى - وللأسف - الغياب الواضح للعمل الإسلامي في السينما والرسوم المتحركة في عصر الفضائيات التي تقدم كل شيء للصغار والكبار.

كما أرى أنه في حالة تقديم أعمالنا على المسرح أو الساحات المفتوحة جدوى أكثر وفائدة أعم من أن يكون تقديمها في داخل المساجد والحسينيات، إذ إن الذين يحضرون هذه الأماكن بالتأكيد سيكونون من فئة محددة من الناس وهذا لا يحقق الهدف الكامل بينما أماكن مثل المسرح فإن حضوره من شتى المذاهب والمشارب. وقد طرحت على الأخوة الطيبين من الكويت فكرة القيام بعمل مسرحي ضخم يحتاج إلى ما يقل عن خمسمائة شخص كممثلين وكمساحة صوتية تقوم مقام الآلات الموسيقية ليعطي العمل زخماً إنسانياً هائلاً كما أن هناك حضوراً للخطباء والمحاضرين وكانت التقديرات الأولية لانتاجه ما يقارب الأربعين ألف دينار كويتي، وهذا ما أجبرنا على تأخيره.

الكلمة الطيبة: لماذا لم يقدم للمؤمنين حتى هذا الوقت الرادود باسم الكربلائي القصيدة الكثرية. الملا باسم: إن شاء الله تعالى سنقوم بذلك، لكن المشكلة في الوقت فإن عمل واحد قد يستلزم عمل ما يقارب (١٥٠ - ٢٠٠ ساعة) كما أن المبالغ المالية التي تستوجبها ليست دائماً متوفرة. لكن إنتاجنا كاسيتات جديدة في عينية الجواهري ورائية ودالية الكاظمي وقد نزلت الأسواق وفي القريب العاجل سينزل كاسيت لميمية السيد جعفر الحلي، كما إن هناك سلسلة (القصائد الخالدات) للشعراء الأوائل دعبل الخزاعي والحميري وغيرهما.

الكلمة الطيبة: لماذا العودة إلى الوراء من خلال هذه القصائد؟ الملا باسم: إنه التمسك بالأصول والغور في أعماق التراث العظيم، كما إنه موقف وفاء وتقدير لهؤلاء الأفاضل، وأيضاً محاولة مخلصية في سبيل مساعدة الأطفال على حفظ هذه القصائد الخالدة التي تكاد تمحي من ذاكرة الأجيال شيئاً فشيئاً وهذا كما أراه من الأمور الخطيرة. الكلمة الطيبة: ما قدمه باسم الكربلائي من أعمال وإنتاجات وما طرحه من أفكار والتي ستنبئ إلى أعمال على أرض الواقع وبصورة جديدة ومتألقة لا شك أن كله يصب في خدمة سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) ولكن ما هو برأيكم مصدر هذا كله؟

إن حب أهل البيت (عليه السلام) هو الطريق الأوضح إلى حيث النور المطلق الذي ينبعث للإنسان بصره وبصيرته ودنياه وآخرته، كما أن الإمام الواسع بعلم القرآن الكريم وأهل البيت (عليهم السلام) والنظر الفاحص بكتب التاريخ والسيرة والأدب كل ذلك سيكون زاداً حقيقياً ونافعاً للانطلاق بكل ثقة وبروح متفائلة ونفس مطمئنة، كما أن مخالطة الناس الذين عشقوا الإمام الحسين (عليه السلام) عشقاً فطرياً عذباً خالصاً وما يطرأونه من أفكار مخلصية وصادقة هو بالتأكيد عاملاً إلهامياً فاعلاً وقوة دافعة تثير روح العزيمة والإبداع. الكلمة الطيبة: كلمة أخيرة من الرادود باسم الكربلائي إلى رواد مجلة (الكلمة الطيبة) الكرام الذين هم في أنحاء متفرقة من العالم.

الملا باسم: أوصيهم بالتمسك بكتاب الله وعترة أهل بيته. الكلمة الطيبة: في نهاية اللقاء لا يسعنا إلا أن نقدم لكم الشكر الجزيل على هذا اللقاء.

الملا باسم: وفقكم الله تعالى لرفع كلمة الله وتقديم صورة حضارية للإسلام لا سيما أن مجلتكم تعنى بالأمور الاجتماعية والثقافية وعلى شبكة الانترنت وهذا ما يتطلب منكم جهوداً كبيرة وما التوفيق إلا من عنده عز وجل.

## استبيان

هل تعتقد أن النسبة الأكبر من مشاكل الأطفال في الأسر المسلمة موجودة في:

☐ المجتمعات الإسلامية

☐ المجتمعات غير الإسلامية

☐ لا فرق بينهما



## استراحة العدد

### أخبار وغرائب

#### مقاهي لاستنشاق الأوكسجين

آخر صرعة صحية لساكلي المدن المتعبين والمنهوكي القوى، هي المقاهي التي يشم فيها الأوكسجين، والتي أصبحت متوفرة في مدينة تورنتو، حيث يُعرج عليها المواطن لوضع أنبوب في أنفه، ويستمتع بفوائد الأوكسجين النقي. ومقاهي الغاز هذه كما يسمونها ظهرت في بادئ الأمر في اليابان، حيث يرتادها الموظفون المتعبون ليقضوا فيها فرصة تناول الغذاء. وهم يستنشقون الهواء النقي المحتوي على نسبة ٢١% من الأوكسجين. وهذه المقاهي اتخذت خطوة متقدمة إذ أعلنت عن استعدادها لتسليم الأوكسجين النقي للمكاتب والبيوت وأماكن العمل مدعية أن هذا الأوكسجين يخفف من الضغوط، وأوجاع الرأس كما وأنه يقاوم عملية التشيخ.

إن هذه الوسيلة توفر تكاليف رحلة إلى أعالي الجبال لاستنشاق الهواء النقي الخالي من التلوث والمفعم بالأوكسجين.

#### قلم حبر يحول دون تزوير التوقيع

قامت شركة هولندية لصنع أجهزة الكمبيوتر (LCI) باختراع القلم الذكي الذي بوسعه أن يؤكد التوقيع على اتفاقية بمليون جنيه استرليني. وهو كناية عن لباداة صغيرة مضغوطة، ذات ميزان تسوية الكتروني (شافول) ومعالج كومبيوتر ي سجل الضغط الحاصل عليها، كما يسجل زاوية الإمالة والاحدار التي يتم بها توقيعك على الورق وعندها يقوم قرص القلم الرقيق بتشفير المعلومات وينقلها إلى كمبيوتر ضئيل الحجم في مكان بعيد. ومن هنا يمكن التدقيق في التواقيع اللاحقة بالرجوع إلى تلك المعلومات الأساسية المختزنة في المراكز الرئيسية.

ويأمل المخترعون بأن يتيح هذا القلم لمستعمليه ضمان نقل الودائع المالية، من غير حاجة إلى إثبات الهوية - هبة مميزة لكل من يجري تحويلات نقدية سداداً لمشتريات، أو لمن يدفع أموالاً مقابل خدمات بواسطة الانترنت عبر القارات.

#### إحصاءات أميركية

\* ٢٢ مليون شخص من الأميركيين يتوقعون أن يذهبوا إلى الجحيم عند موتهم!  
\* مليون و ٣٠٠ ألف شخص من الذين ينتسبون سنوياً إلى النوادي الصحية، لا يذهبون إليها.

- \* ١٥٠. ٠٠٠ من الأميركيين يتأذون بشكل خطير من ثيابهم التي يرتدونها كل عام.
- \* ٣٠٠٠ أميركي يلحق بهم الأذى سنوياً من أقلام الطباشير الملونة التي يستعملونها!
- \* ٧٥ أميركياً يقتلون بآلات جثّ الحشائش خاصتهم كل عام.
- \* ٥٠ في المائة من الأميركيين يعانون من اضطراب عقلي في حياتهم.
- \* ٢٧ في المائة من تلامذة الجامعات في أميركا يوافقون أن الحياة جحيم وجودي لا معنى أو مغزى له!

## الزوجة الجميلة تقصف عمر الرجل

أكد بحث علمي حديث أن المرأة الجميلة والغيرة عليها، سبب رئيسي في إصابة بعض الرجال بأمراض الضغط والإجهاد الشديد.

فقد أسفرت نتائج الدراسة التي أجريت على ٣٥٠٩ من الرجال ممن تزوجوا نساء جميلات أنه كلما زاد جمال المرأة أو الزوجة توفي الزوج وهو في سن صغيرة مشيرة إلى أن النساء اللاتي حصلن على ١٤ درجة من ٢٠ درجة من اختبارات الجمال فأكثرهن اصبحن أرامل في بداية حياتهم بينما عاشت الزوجات ذات الملامح العادية مع أزواجهن أعماراً فاقت الثمانين والتسعين عاماً.

وكشفت الدراسة التي أجراها الباحثون في جامعة بيل الأميركية أن ٨٠% من أزواج الجميلات يتحملون شؤون المنزل والأبناء لأن الزوجات الجميلات لا يعبان بشؤون الأسرة قدر اهتمامهن بشؤونهم الشخصية من ملابس ومكياج وحياة اجتماعية.

تعليقاً على تلك الدراسة أوضح خبراء الصحة النفسية أن البعض قد يتصور أن السعادة الزوجية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالجمال وان الجميلات وأزواجهن أسعد الأزواج لكن الواقع يؤكد أن العكس هو الصحيح، فالمظهر الجسدي يلعب دوراً في جذب الأسرة لكن الجاذبية الجسدية وحدها لا تكفي لتكوين حياة زوجية سعيدة أو علاقات شخصية ناجحة بل يجب أن تتحلى بمميزات أخرى ترتبط بشخصيتها حتى لو كانت مواصفاتها الجمالية متواضعة، فالمرأة الجميلة من الممكن أحياناً أن تقلب الحياة الزوجية إلى جحيم وقد ينفد صبر الزوج من مطالبها فيهرب منها إلى خارج المنزل.

ويؤكد الخبراء أن أجمل الجميلات هي المرأة الناضجة التي تنظر إلى الحياة نظرة واقعية وتهتم بالآخرين وتواجه المشكلات والمتاعب بشجاعة وتسيطر على نفسها وتكون لها طموحات وبذلك يمكن الاعتماد عليها في مشاركة زوجها قيادة سفينة الزواج إلى بر الأمان.

## صحة الرجل في عمل زوجته

أكد بحث أجراه المعهد القومي والأبحاث الطبية في باريس أن الرجال المتزوجين من نساء يشغلن مناصباً توجب عليهن مسؤوليات جسيمة تقل لديهم مخاطر الإصابة بأمراض القلب والشرابين وذلك بالمقارنة بهؤلاء المتزوجين من سيدات لا تعملن.

وعزى البحث هذه النتيجة إلى عدم وجود الوقت الكافي بالنسبة للمرأة العاملة لكي تعد لزوجها ما لذ وطلب

من الأطباق الشهية.

## لا للعنف المنزلي

حذر باحثون أميركيون من خطورة تعرض السيدات للعنف المنزلي لما قد يسببه من إصابتهن بمشكلات صحية خطيرة طويلة المدى. والسيدات اللاتي يعانين من العنف كالضرب الجسدي والإهانات أكثر عرضة للإصابة بمشكلات نسائية وعصبية ونفسية كالصداع المتكرر وآلام الظهر والأمراض المتنقلة جنسياً والالتهابات المهبلية والاضطرابات الهضمية بنسبة تتراوح بين ٥٠ - ٧٠%.

وركزت الدراسة التي نشرت في مجلة أرشيف الطب الداخلي الأميركية على الآثار طويلة المدى لهذه الإصابات والخوف والقلق والتوتر المصاحب لوجود زوج قاس وعنيف.

كما لاحظ الباحثون بعد متابعة ٢٠١ سيدة تعرضن للعنف الجسدي أو الجنسي بين عامي ١٩٨٩ - ١٩٩٧ و ٢٤٠ أخريات لم يتعرضن لمثل هذه الأحداث وجود زيادة في المشكلات الصحية بنسبة ٦٠ في المائة بين السيدات اللاتي تعرضن للعنف مقارنة بالمجموعة الأخرى، مشيرين إلى أن ٣٠% من السيدات اللاتي تعرضن للعنف الجنسي أصبن بمشكلات صحية نسائية مقارنة بستة في المائة فقط من اللاتي لم يتعرضن له.

## الوحم.. سر سعادة الحامل

أكدت (سارة شنكرن) الاختصاصية في علوم التغذية على أن سبب ظاهرة الوحم عند الحوامل؟ وإن شهية الحامل تزداد في فترة الحمل مع تزايد الحاجة للمواد الغذائية اللازمة لنمو الجنين موضحة أنه من المحتمل أن التغيرات الهرمونية المصاحبة للحمل والتي يرافقها تغير في المزاج يؤدي كله إلى إثارة شهية المرأة الحامل للمأكولات الغريبة.

وترى شنكرن أن الحامل قد تشتهي هذه الأطعمة الغريبة لأنها تثير ذكريات سعيدة فيها وتتجنب الطعام الذي يثير فيها ذكريات حزينة.

## الفيتامينات للحد من الجرائم

يعتقد خبراء مكافحة الجرائم البريطانيون أن بإمكانهم الحد من معدل الجرائم بين الشباب بزيادة كميات الغذاء، في أعقاب دراسة أجريت بأحد سجون الشباب أخيراً.

وقال الباحثون أن إضافة الجزر والكرب والقرنبيط إلى الوجبات المعتادة المكونة عادة من اللحم والبطاطس التي عادة ما تكون مقلية يساعد على (الإقلال من السلوك الاجتماعي العدواني بشكل كبير) بين نزلاء مؤسسة ايلسيري للمدانين الشباب والواقعة بالقرب من لندن.

وزعم فريق إحدى الجامعات البريطانية أن نتائج أبحاثهم هي الأولى في العالم مشيرين إلى أنها ستقود إلى إصلاح هام في التعامل مع المتهمين حديثي السن وتقليل عدد نزلاء السجون.

وقال برنارد غييش، رئيس الفريق البحثي الذي أجرى الدراسة (ربما سيكون لدينا خيار في المستقبل إما أن

نستمر في حبس المزيد من أبنائنا أو أن نغذيهم بشكل جيد).

ودعا غييش إلى تحسين النظام الغذائي سواء داخل السجن أو في المجتمع أو خارجه، وقال (إن المواد المضافة التي تحتوي على الفيتامينات والمعادن والأحماض الدهنية توجد في النظام الغذائي الجيد الذي يتعين أن يتناوله النزلاء على أي حال).

## طبيبك

### العلماء يعيدون بناء الجهاز المناعي في خطوة مبشرة لعلاج السرطان والإيدز

استطاع العلماء الاستراليون إعادة الجهاز المناعي لدى الفئران وذلك باستخدام الخلايا الجذعية الأصلية. وقال الأطباء أن هذه التقنية يمكن أن تستخدم في إعادة بناء الجهاز المناعي لدى المرضى الذين يعانون من مرض الإيدز، أو المرضى الذين يعانون من الأمراض السرطانية، أو الذين خضعوا إلى علاجات شاعية أدت إلى إضعاف الجهاز المناعي.

ويتوقع العلماء أن يصبح بناء الجهاز المناعي ممكناً لدى الإنسان خلال السنوات الثلاث المقبلة. وقال الباحث جيسن جيل في جامعة موناخ في مدينة ملبورن في استراليا أن هناك مجموعة من الخلايا الأصلية التي يمكن أن تتحول إلى الغدة الصغرية المفاوية التي تقع أمام القلب وتلعب دوراً في بناء الخلايا الدفاعية الثانية التي تلعب دوراً مهماً بدورها في الجهاز المناعي. ومن المعروف أن هذه الغدة هي الجهاز الوحيد الذي ينتج الخلايا التائية لدى الإنسان بعد سن العشرين. وقد نشر هذا البحث في مجلة (نتشر امينولوجي) كما أشار الأطباء إلى إمكانية المعالجات الوراثية من أجل الحصول على هذه الغاية أيضاً.

### الأضافر مقياس الصحة

من المعروف أن الأضافر تحل الكثير من المعلومات المهمة عن صحتنا حيث يذكر القول الشائع (الجسم السليم في الأضافر السليمة) والدليل على ذلك أن الأطباء يحرصون عند إجراء فحوصاتهم الطبية بالعمل بعبارة (دعني أرى أظفرك) لأنها تساعد على التأكد من تشخيص عدة أمراض خطيرة مما يعني أنها تكشف الإصابة المرضية وذلك من خلال حدوث بعض التحولات في الشكل أو اللون.

ومن هنا يجب على المريض الإسراع باستشارة الطبيب عند حدوث أي تغير في شكل أو لون الأضافر بهدف التأكد من وجود أية مشكلة صحية.

ومن الجدير بالذكر أن أظافر اليد تنمو بمعدل نصف ملليمتر و ١٠٢ من المليمتر خلال الأسبوع.

### العدسات اللاصقة تؤدي إلى فقد البصر

حذرت الدراسات العلمية الحديثة من استخدام العدسات اللاصقة مشيراً إلى أن تلوثها قد يؤدي إلى تفرح

العين وفقدان البصر.

ويمكن أن تكون العدسات غير ضارة إذا التزم بالتعليمات التالية:

- لا يجوز السباحة بالعدسات اللاصقة في المياه المالحة أو التي تحتوي على مادة الكلور حتى لا تفسد العدسات وتضر العين.

- عند تنظيف العدسة بالمحلول الطبي الخاص بها لابد من الالتزام عند كل مرة توضع فيه العدسة أو تنزع، كما يجب تنظيف العدسات نفسها بالمحلول قبل وضعها أو بعد نزعها بفركها في كف اليد بخفة ثم وضعها في العلبة الخاصة بها.

- لا بد من التأكد من فترة صلاحية محلول التنظيف وجودته.

- لا يجوز ترطيب العدسات بالفم أو غسلها بالماء لمنع المواد الجرثومية التي تسبب التهاب العين أو جرحها.

- تنظيف علبة العدسات باستمرار وتبديل على فترات متقاربة.

- يجب نزع العدسات فوراً إذا شعرت بوخز في العين أو إفرازات أو دموع زائدة أو احمرار أو ضبابية في الرؤية واللجوء إلى الطبيب إذا ما استمرت الأعراض.

- بعض الأدوية مثل مضادات الحساسية والمدررة للبول والمهدئات قد تسبب جفافاً بالعين وتزيد من الشعور بوجود العدسة في العين. كما يمكن استخدام قطرة خاصة لترطيب العين في هذه الحالات.

- الفحوصات الدورية على العين تمثل أهمية قصوى لتفادي حدوث أي أضرار. وأخيراً يفضل الاحتفاظ بعلبة العدسات وعبوة صغيرة من المحلول في حقيبتك بالإضافة إلى نظارتك الطبية في حالة حدوث أي طارئ يضطر إلى نزعها.

## الكركية ينشط عضلة القلب ويحد من الإصابة بالسرطان

أكدت دراسة علمية أن الكركدية كمشروب بارد أو ساخن ينشط عضلة القلب ويحد من نمو الأورام السرطانية بجسم الإنسان ويفيد في خفض ضغط الدم المرتفع ويقول الباحث بقسم العلوم الصيدلانية بالمركز القومي للبحوث الدكتور صبري محفوظ: إن الكركدية ظل يستخدم مشروباً لخفض ضغط الدم المرتفع لكن الدراسة أعطت نتائج مميزة أبرزت دور مشروب الكركدية في تنشيط وتقوية عضلة القلب مشيراً إلى أن الكركدية كذلك يحتوي على نسبة عالية من فيتامين C ويساعد في علاج نزلات البرد.

كما انه يمكن أن يعيد الشباب للقلوب حيث انتشرت ظاهرة خفقان القلوب بين الصغار والكبار وهي ظاهرة سماع دقات القلب بوضوح غير عادي، والذي يسببه الإفراط في التدخين وتناول الشاي والقهوة.

ويذكر أن هذا الخفقان يمكن أن يختفي بمجرد الإقلال من التدخين وشرب الشاي والقهوة واستبدالهما بمشروب البابونج (الكاموميل) حيث يباع مسحوق هذا النبات في الصيدليات. ويوضع ملء ملعقة كبيرة من البابونج في كوب ماء مغلي ثم يترك ليبرد ويصفي ويشرب، كما أن تناول بذور دوار الشمس (اللب) يخفض كثيراً من نسبة الكوليسترول في الدم. علاوة على أنه يمكن تقوية القلب وتنشيطه أيضاً بالاعتماد على الأعشاب مثل الكزبرة والنعناع والزنجبيل والزعرور والرمون والخرشوف، كما أن الثوم ينظف الشرايين من المواد الضارة

ويخفض مستوى الكوليسترول وأن الجزر النيء إذا تم تناوله مع وجبة الإفطار فإنه يخفض نسبة الكوليسترول في الدم مؤكداً أن هذه النباتات والأعشاب الآن يطلق عليها اسم صديقة القلب، لأنها توفر العلاج الأخضر للقلب، مما يعيد إليه النضارة والحيوية والقوة والنشاط.

### رجيم الخضار النيئة.. يؤدي إلى إنقاص الوزن في مدة أسرع

ينصح خبراء التغذية بعدم الاعتماد على الخضار النيئة فقط خلال فترة اتباع الرجيم لأنها قد تؤدي إلى الإصابة باضطرابات مزمنة في الجهاز الهضمي كما تعرض الجسم إلى نقص البروتينات وفيتامين (ب) وبعض المعادن المهمة مثل الحديد والزنك والكالسيوم، وذلك على الرغم من أنها تساعد كثيراً في إنقاص الوزن نظراً لافتقارها إلى السعرات الحرارية.

### الشاي أفضل من القهوة

المنعشات المحتوية على القليل من الكافيين، مثل الكاكاو والبيبسي قد يقلل من فرص الحمل. وذكرت الاحصاءات أن اللواتي يشربن القهوة المركزة، هن أقل احتمالاً للحمل من اللواتي يتجنبن شربها. كشفت الدراسات الحديثة المكثفة التي جرت في المعهد الوطني للبيئة الصحية، بشأن المشروبات المحتوية على الكافيين غير القهوة والكولا، أن الشاي المكثف الذي قد يحتوي النسبة ذاتها من الكافيين كما في القهوة، ليس له علاقة تذكر في عملية الإخصاب.

وطبقاً للتقرير الذي نشر في مجلة (لانسيت) فإن أخذ المنعشات لمرة واحدة في اليوم تنقص من فرصة الإخصاب، ووجد الباحثون أن هذا الترابط محيراً فالتركيز على تأثير المنعشات على فرص الإخصاب، في وسائل الإعلام، كان كبيراً، وكان الكافيين الوحيد المسؤول عن تفاقم فرص الإخصاب، كما أن الاكتشافات لم توضح لماذا لايتأثر شاربوا الشاي بشكل واضح.

### الكحول تعجل في نمو السرطان

تقول دراسة علمية أجريت في الولايات المتحدة أن الإكثار من تناول الكحول في الفئران يزيد من سرعة انتشار السرطان في الجسم. وبالرغم من أن أبحاثاً كثيرة ربطت ما بين شرب الكحول والإصابة بالعديد من أنواع السرطان إلا أنه ليس هناك الكثير من الأبحاث عن العلاقة بين تناول الكحول وتطور الإصابة. وتقول دراسة أجريت في جامعة ولاية واشنطن الأميركية انه ربما تكون هناك علاقة ما بين تناول الكحول وسرعة نمو الإصابة بالسرطان. وأعطيت فئة من الفئران مصابة بأورام سرطانية سعرات حرارية مشتقة من الكحول. ووجد العلماء أن الفئران التي أعطيت الكحول فقدت دهون جسمها وماتت نسبة كبيرة منها بالقياس إلى الفئران التي لم تعط أغذية تحتوي على الكحول. وقال البروفسور غاري ميدور الأستاذ في جامعة واشنطن: (إن الكحول تسبب خسارة دهون الجسم في الفئران المصابة بأورام. وكان هذا السبب في موت كثير من هذه الفئران). وقال: (ويمكن أن يكون هذا على جانب كبير من الأهمية لأن مرضى السرطان يخسرون كثيراً من الوزن عند نهاية

حياتهم حتى وان واصلوا تناول نفس الكميات من الطعام).  
وقال: ويعتقد على العموم أن الخسارة في الوزن تسرع من تقدم السرطان وبالتالي الموت).  
وقال البروفيسور كارل والترباو الذي قاد فريق البحث أن الكحول تعطل النشاط المناعي وخاصة الخلايا المعروفة باسم خلايا (تي).

## مسابقة الشهر

### أسئلة القرآن الكريم

- ١ - أذكر خمس سور يكون اسمها نفس الكلمة التي تبدأ فيها؟
- ٢ - ما هي السورة المعروفة بسورة العقود؟
- ٣ - كم عدد السور القرآنية في الجزء الثلاثين؟

### أسئلة نهج البلاغة

- ١ - من هو النبي الذي عدّه الإمام (ع) أسوة لأنه كان يتوسد الحجر، ويلبس الخشن ويأكل الجشب؟
- ٢ - من هو الشخص الذي قلده الإمام (ع) مصر؟
- ٣ - من هو الشخص الذي كان عاملاً لأمير المؤمنين (ع) إلا أنه خانه؟

### أسئلة عامة

- ١ - ما هو الدين الذين كان عليه رسول الله (ص) قبل بعثته؟
- ٢ - بماذا عذب الله قوم لوط؟
- ٣ - ما معنى البيئة؟
- ٤ - ما معنى كلمة رهام؟
- ٥ - ما هو الرهن؟

### حلول مسابقة العدد السابق

أجوبة أسئلة القرآن الكريم

- ١ - الجمعة
- ٢ - المجادلة
- ٣ - فصلت

أجوبة أسئلة نهج البلاغة

١ - الكبر والغرور

٢ - القرآن الكريم

٣ - العجب

أجوبة الأسئلة العامة

١ - الملائكة

٢ - أهلكهم الله بالصيحة

٣ - ٧٥٦ هـ

٤ - قوم شعيب (ع)

٥ - عبدة بن الحارث بن عبد المطلب